أمين المكتبة المصري عبر العصور

منال جابر عكاشة

مدرس مساعد بكلية الآداب - جامعة الزقازيق - فرع بنها

تمهيد:

تعتبر المكتبات لدى أية أمة مركز الإشعاع الفكرى والحضارى وقد عرف الشعب المصرى منذ قديم الأزل الكتب والمكتبات التى عمل بها وقام عليها عدد من العاملين وأمناء المكتبات الذين أخذوا على عاتقهم حفظ تراث الأمة بل البشرية، وكان من هؤلاء العاملين بالمكتبات المصرية العلماء، الأدباء، ممن لهم دراية بالكتب وغيرهم، لذلك يتناول هذا المقال بشىء من التفصيل تاريخ أمين المكتبة المصرى عبر العصور الفرعونية والبطلمية الرومانية والإسلامية حتى العصر الحديث والمعاصر والتعرف على مهامه ووظائفه التى يقوم بها وتغير هذه المهام بتغير أوعية المعلومات واحتياجات المستفيدين ومكانة الأمين فى المجتمع المصرى فى كل عصر ونظرة المجتمع له، وكما تغيرت أسماء دور الكتب من عصر إلى آخر، ففى العصر الفرعونى كانت تسمى بيت البرديات ودار الكتب المقدسة، مقر المخطوطات ومكان علاج النفوس، ثم فى العصر الإسلامى أطلق عليها الخزانة، بيت الحكمة، ثم فى القرن التاسع عشر استخدم اسم مكتبة ودار الكتب، وفى القرن العشرين عرفت بعدة تسميات منها إلى جانب اسم مكتبة: مركز المعلومات، مركز التوثيق، مرفق المعلومات، كذلك تغيرت التسميات الوظيفية التى عرف بها أمين المكتبة من سيد المكتبات السرية إلى الخازن أو المباشر أو الوكيل، ثم أمين المكتبة ثم أخصائى المكتبات والمعلومات.

أولاً: أمين المكتبة فى العصر الفرعونى:

حرص المصريون على مدى تاريخهم القديم على الاهتمام بالكتاب وإنشاء المكتبات وتيسير الإفادة منها، ومن ثم شهدت مصر الفرعونية حركة مكتبية عظيمة امتدت حتى فتح الإسكندر الأكبر لمصر سنة ٣٣٢ ق.م.

ويشير كثير من النصوص التى ترجع إلى العصر الفرعونى إلى وجود مكتبات فى مصر منذ الدولة القديمة وإن اتخذت تسميات مختلفة مثل دار الكتب، دار لفافات الكتب، مقر المخطوطات، ديوان الكتب، خزانة الكتب، دار الكتب المقدسة، بيت الكتابات، بيت البرديات، بيت الكتب المقدسة، بيت الكتب الإلهية، وقد شهدت مصر الفرعونية على مدى عصور أسراتها الواحدة والثلاثين نوعين رئيسيين من المكتبات هما[1]:

١- المكتبات الخاصة:

لقد تمثلت البدايات الأولى للمكتبات فى مصر الفرعونية فى مجموعات الكتابات التى

احتفظ بها الملوك والأمراء فى قصورهم، حيث خصصت فى القصور غرف لحفظ السجلات والمخطوطات الرسمية والمعاهدات والاتفاقيات، هذا فضلا عن أن القصور الفرعونية كانت مقارا لتربية الأبناء وتعليمهم وتثقيفهم ولم يكن لمثل هذا النشاط أن يتم دون كتب ومكتبات باعتبارهما ركنين أساسيين فى العملية التربوية والتثقيفية، ومن أجل هذا زودت القصور بخزائن الكتب، ومن أشهر تلك الخزائن الخاصة:

- مكتبة قصر خوفو ملك مصر من الأسرة الرابعة.
- مكتبة قصر الملك نفر-إير-كا-رع ثالث ملوك الأسرة الخامسة.
- مكتبة قصر بيبى الأول أحد ملوك الأسرة السادسة.
- مكتبة قصر أمنحتب الثالث أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

ولم يكن أمر تكوين المكتبات الخاصة فى مصر الفرعونية مقصوراً على الملوك والأمراء بل شملت أيضا العلماء والكتاب والتجار والأغنياء بل وأيضاً بعضا من عامة الشعب الذين كانت لهم مكتباتهم الخاصة التى يرجعون إليها للقراءة والاطلاع والتثقيف لهم ولذويهم، وكانت تتراوح بين عدد قليل من لفافات البردى إلى مجموعات ضخمة منها.

٢-المكتبات الملحقة بالمعابد:

شيد المصريون منذ بداية عصر الأسرات المعابد الكبيرة لمعبوداتهم المختلفة واتخذت مقارا للتعليم، فضلا عن ممارسة الطقوس الدينية، ولأن الكتب تعتبر ركنا أساسيا فى العملية التعليمية لاتقوم إلا بها لذا فقد ألحق المصريون بمعابدهم مكتبات من أجل حفظ التسجيلات الدينية والنصوص المقدسة ومن نماذج تلك المكتبات:

- مكتبة معبد الأشمونيين.
- مكتبة معبد الإله آتوم فى هليوبوليس.
- مكتبة تل العمارنة.
- مكتبة معبد الأقصر.

وقد حظى أمين المكتبة فى مصر القديمة بمكانة عظيمة يندر أن يحظى بمثلها فى أى مكان أو زمان آخر - هذا ما تؤكده النصوص والوثائق المصرية القديمة - ويمثل توت أو تحوت النموذج الأول لأمناء المكتبات فى مصر القديمة، كما تمثل زوجته حاتحور أو سيشايت أو صافيخ النموذج الأول لأمينات المكتبات فى مصر القديمة، ولذلك أطلق عليهما - على سبيل المثال وليس الحقيقة - إله الفكر وإلهة الفكر، وذلك منذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد[٢]، وكانت حاتحور تلقب عادة بلقب «سيدة المكتبات» أو «سيدة قاعة الكتب»، كما كان مكتوبا على قاعدة أحد مدخلى مكتبة رمسيس الثانى، وكان توت يطلق عليه سيد قاعة الكتب[٣].

وقد اتخذهما المكتبيون المتعاقبون نموذجاً ومثلاً لهم وخلعوا عليهما صفات الألوهية، بالرغم من أنهما كانا من البشر وذلك لأنه ينسب إليهما اختراع الكتابة وتدوين الكتب الأولى وتطوير بعض العلوم والمعارف وإنشاء المكتبات الأولى وتسجيل الأحداث التاريخية والقوانين[٤].

وبعد تحوت وحاتحور بين ٤٠٠٠-٢٧٢١ ق.م نستنتج من الشواهد اللغوية والنقوش أن أمين المكتبة بحكم ما لديه من معلومات كان يشترك فى تصميم المعابد والمبانى الرسمية، بل إنه هو الذى يضع حجر الأساس لهذه المبانى وربما كان السبب فى إسناد هذا العمل إلى أمين المكتبة أنه يحتاج إلى دراسة دقيقة وأبحاث من مصادر الكتب التى يقيناً تحتفظ بتصميمات لحالات سابقة أو مماثلة(٥).

وربما كان من مهام أمين المكتبة وخاصة مكتبة القصر الاشتغال بالقضاء أيضاً إلى جانب تصميم المبانى الرسمية والمعابد والدليل على ذلك هو سينى - زيمب أقوى رجل فى بلاط الفرعون ديد كيرى - أسيس (٢٦٨٣-٢٦٥٥ ق.م) كان يشغل مناصب الوزير ورئيس أمناء مكتبة الملك ورئيس القضاة ورئيس المهندسين المعماريين وهى تركيبة غير مألوفة من المناصب استخدمها الملك نفسه فى خطاب إلى سيتى- زيمب بوصفه سيد الكتابات السرية والذى كان يرعى جلالته عندما يكون فى بيت الكتابات (المكتبة)، وهكذا نستشف أن الفرعون كان يتردد على المكتبة بصحبة رئيس الأمناء(٦).

من هنا يمكننا أن نستنتج المكانة الرائعة التى احتلها أمين المكتبة بحكم هذه الوظيفة التى كانت تحق له الانتساب إلى مجلس الثلاثين الحاكم لمصر، وبهذا كان لأمين المكتبة هذه الوظيفة إلى جانب توليه مسئولية القضاء والوزارة.

وفى عهد بيبى الثانى (٢٥٦٦-٢٤٧٦ ق.م) يحتل أمين مكتبة آخر رتبة وزير ألا وهو «زاو ابن خوى» وزوجته «نيبت»، وقد كان زاو أمين المكتبة الملكية ورئيس القضاة والوزير فى نفس الوقت مثل «سينى زيمب» إلا أنه حمل لقب نبى لسبين أنه كان كبير الكهنة وحامل الخاتم الملكى وسيد الخزانات الملكية، ويجب أن نلاحظ من عبارة سيد الخزانات الملكية أنه كانت من واجباته أن يلبس قناع الإله فى الاحتفالات العامة وإظهار الآلهة بالمظهر الجميل(٧).

وفى سنة ١٩٧٧ ق.م دعا الملك سيزوستريس الأول مجلس البلاط إلى بناء أو إعادة بناء معبد إله الشمس، وكان هناك من بين أعضاء هذا المجلس أمين مكتبة واحد على الأقل إن لم يكن فيه اثنان، وكان الملك يجلس أمين المكتبة بجواره ويأخذ رأيه أولاً ثم بعده سائر أعضاء المجلس(٨).

وبعد هذا التاريخ بقليل وفى عهد نفس الملك سيزوستريس الأول يظهر أمين مكتبة فى نفس قوة ومنزلة تحوت، وذلك هو منتوحوتب سيد الأشياء السرية فى بيت الكتابات المقدسة، وأيضاً سيد كتب الملك وصاحب الحضور الملكى وسيد الكتابات السرية المقدسة ونبى باعت (إلهة الحقيقة) والذى أصبح وزيراً ورئيس قضاة، وفى عهد سيزوستريس الثالث (١٨٨٧-١٨٤٩ ق.م) كان (سهبت - بيرى) خليفة مؤكد لمنتوحوتب حيث نقل كثيراً من نصوصه كلمة بكلمة على شاهد قبره، وقد كان مثله (سيد الأشياء السرية) ولكنه لم يقل إن من بينها (الكتابات السرية)، وفى القرون الثلاثة التى تلت بما فى ذلك فترة الهكسوس المضطربة لانجد إشارات إلى أمناء المكتبات وربما لم يكن هناك مكتبات أصلاً فى تلك الفترة(٩).

وفى الفترة ما بين ١٥٠١-١٤٤٧ ق.م وفى عهد الملكة حتشبسوت كان من بين أتباعها سينموت الذى كان يقوم بأعمال الوزارة وكان برتبة «نبى» وكما هو مدون فى النصوص «كان له اطلاع مباشر على كل كتابات الأنبياء» وكان سيد الأشياء السرية فى المعبد وكان المعلم الملكى للأميرة نفرورى، هذه التشكيلة من الوظائف: نبى، معلم، سيد الأشياء السرية إلى جانب إطلاعه المباشر على الكتابات السرية للأنبياء الذى كان هو واحدا منهم، كل ذلك يشير إلى أنه كان أمين مكتبة(١٠).

وقد ظهر على جدران مقبرة الوزير ريخماير أنه كان سيد الأشياء السرية فى معبد آمون إلى جانب كونه قاضياً ومشرفاً على الكهنة ورئيساً للمحاكم الستة للعدالة، وكذلك أمين مكتبة مسئولاً عن أربعين كتاباً للعدالة والقانون ترجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد(١١).

ومن أشهر أمناء المكتبات أيضاً الذى تردد اسمه فى الأدب المصرى القديم باعتباره صاحب مدرسة فكرية أمينحوتب ابن حابى الذى عاش فى عهد الفرعون امينحوتب الثالث ١٤١١-١٣٧٥ ق.م. وقد كان أمين مكتبة ومؤلفاً بالغ الشهرة مما جعله ينظر إليه كإله فى فترات متأخرة شأنه فى ذلك شأن تحوت وكان أمينحوتب كاتباً ملكياً ووزيراً للأشغال العامة ورئيس الكهنة المختصين بالإله حورس وهذه الوظائف جميعاً أسندت إليه لأنه أمين المكتبة الكاتب الرئيسى للملك والحاذق فى الكتابات السرية المقدسة(١٢).

وقد وضع الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة قائمة بأسماء ثلاثة وعشرين من أمناء المكتبات الفرعونية أضاف إليها الدكتور السيد النشار اثنا عشر اسماً آخر(١٣).

جدول (١)

أسماء بعض أمناء المكتبات الفرعونية والمكتبات التى كانوا يعملون بها

م	اسم أمين المكتبة	المكتبة التى كان يعمل بها	الأسرة التى ينتمى إليها
١	تحوت + سيشات	----	ما قبل الأسرة الأولى
٢	* وحم كا	أمين مكتبة قصر الملك خوفو	الأسرة الرابعة
٣	* من حبو	أمين مكتبة قصر الملك خوفو	الأسرة الرابعة
٤	حنحاتور تيكوتنخ	أمين معبد الشمس (أبو صير)	الأسرة الخامسة
٥	سيتى زيب	أمين قصر الملك أسيسى	الأسرة الخامسة
٦	خنيو	أمين قصر الملك بيبى الأول	الأسرة السادسة
٧	زاو بن خوى	أمين قصر الملك بيبى الثانى	الأسرة السادسة
٨	* كاثمن	مكتبة قصر الملك بيبى الثانى	الأسرة السادسة
٩	* آرى	مكتبة قصر الملك بيبى الثانى	الأسرة السادسة

م	اسم أمين المكتبة	المكتبة التى كان يعمل بها	الأسرة التى ينتمى إليها
١٠	* شيبسكاف عنخ	----	الدولة القديمة
١١	* إخى إبرن	----	الدولة القديمة
١٢	* خنم إردو	مكتبة الملكة نفروكايت	الأسرة الحادية عشرة
١٣	* إيحا	----	الأسرة الحادية عشرة
١٤	منتوحتب	مكتبة سنوسرت الأول	الأسرة الثانية عشرة
١٥	سيهيب-برى	مكتبة قصر سنوسرت الثالث	الأسرة الثانية عشرة
١٦	سنتموت	مكتبة قصر تحتمس الثالث	الأسرة الثانية عشرة
١٧	رخمى-رع	مكتبة قصر تحتمس الثالث	الأسرة الثامنة عشرة
١٨	جحوتى مس	مكتبة قصر تحتمس الرابع	الأسرة الثامنة عشرة
١٩	أمنحوتب بن حابو	مكتبة قصر أمنحوتب الثالث	الأسرة الثامنة عشرة
٢٠	* باسر	مكتبة قصر أمنحوتب الثالث	الأسرة الثامنة عشرة
٢١	رعموس	مكتبة سيد أتوم تل العمارنة	الأسرة الثامنة عشرة
٢٢	أمين-إم-آن	مكتبة معبد رعمسيس الثانى بابيدوس	الأسرة التاسعة عشرة
٢٣	* تحوتى محب	مكتبة معبد الرمسيوم	الأسرة التاسعة عشرة
٢٤	نفرحور بن نفرحور	مكتبة قصر سبتاح	الأسرة التاسعة عشرة
٢٥	بيباى	مكتبة قصر سبتاح	الأسرة التاسعة عشرة
٢٦	قنا	مكتبة قصر سبتاح	الأسرة التاسعة عشرة
٢٧	سيتى الثانى	مكتبة قصر سبتاح	الأسرة التاسعة عشرة
٢٨	* آمنو واح سو	مكتبة معبد سيتى الأول	الأسرة التاسعة عشرة
٢٩	مأى	مكتبة قصر رعمسيس الثالث	الأسرة العشرون
٣٠	ريحاب	مكتبة قصر رعمسيس الثالث	الأسرة العشرون
٣١	ميسوى	مكتبة قصر رعمسيس الثالث	الأسرة العشرون
٣٢	شيد ميسر	مكتبة قصر رعمسيس الثالث	الأسرة العشرون
٣٣	إشيجاب	مكتبة قصر رعمسيس الرابع	الأسرة العشرون
٣٤	أمنيحوتب	مكتبة قصر رعمسيس التاسع	الأسرة العشرون
٣٥	* حورى بن آون نفر	مكتبة قصر رعمسيس العاشر	الدولة الحديثة

* الأسماء المميزة بهذه العلامة هى إضافات د. السيد النشار على قائمة أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة.

ويتضح مما سبق عن أمناء المكتبات فى مصر الفرعونية ما يلى:

أولاً: الرجال الذين تولوا منصب أمناء المكتبات فى مصر الفرعونية كانوا من أشهر رجال المجتمع، وكانوا يتولون مناصب عدة، بالإضافة إلى عملهم كأمناء مكتبات مثل منصب الوزير، رئيس القضاة، رئيس المهندسين المعماريين وأحدهم أصبح ملكاً فرعونياً «سيتى الثانى»، ويتضح من ذلك أهمية منصب أمين المكتبة فى المجتمع المصرى القديم، وكيف أنه كان منصباً رفيعاً لا يشغله إلا المتميزون فى الفكر والأدب والقضاء والوزارة، وكان مكتبيو القصور والمعابد بحكم وظائفهم كانوا أعضاء فى مجلس الثلاثين - مجلس الحكم والبلاط - وكانت المخصصات التى تخصص لأمين المكتبة تمكنه من أن يحيا حياة رغدة كريمة، وكان الواحد منهم يكفيه فخراً أن يقول عن نفسه «خبير فى الكتابات»[١٤].

ثانياً: كانت مهام أمين المكتبة فى مصر القديمة هى تزويد المكتبة بالكتب وترتيبها وتنظيمها وحفظها وصيانتها وتيسير استخدامها والدليل على ذلك أن «خنم أردو» أمين مكتبة والدة نفرو كايت قال فى أحد النصوص، لقد رتبتها وجملتها وأصلحت ما قد كان ناله العطب منها، وربطت ما كان محلولاً ونظمت ما كان مرتبكاً[١٥]، وهذه إشارة للمهام التى كان يتولاها أمين المكتبة القديمة.

ثالثاً: المكانة العظيمة التى احتلها أمين المكتبة المصرى القديم إلى الدرجة التى جعلت البعض منهم يسمون إلى مرتبة الألوهية وهما تحوت (توت) إله الفكر والقمر وحاتحور، سيشايت، صافيخ ربة الفكر والكتابة، بالرغم من أنهما كانا من البشر.

ثانياً: أمين المكتبة فى العصر البطلمى - الرومانى:

قام الإسكندر الأكبر فى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد بغزو مصر، وبذلك انتهى حكم الأسرات الفرعونية ونشأت دولة البطالمة التى شهدت مصر خلالها نهضة مكتبية كبيرة من خلال إنشاء أعظم مكتبات العالم القديم وهى مكتبة الإسكندرية.

أراد ملوك البطالمة والرومان أن يجعلوا من مصر محط أنظار العالم والعلماء فأنشئوا المتحف أو الموسيون، وكانت المكتبة هى إحدى ملحقاته الأساسية، وقد عرفت بتسميات شتى منها الخزانة الملوكية، خزانة الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، مكتبة الموسيوم، مكتبة الموسيون، المكتبة الرئيسية، المكتبة الكبرى، المكتبة الأم حيث انبثق عنها وتولد منها مكتبة صغرى عرفت بالمكتبة الإبنة، المكتبة الصغرى، مكتبة السيرابيوم[١٦].

وقد احتوت على نسخ وأصول من الإنتاج الفكرى العالمى، وقد ضمت المكتبة عشر صالات واسعة قسمت جدرانها إلى خزانات مرقمة ومعنونة، وفى كل خزانة كانت ترتب الكتب، وقد خصصت كل صالة من هذه الصالات العشر لأحد فروع المعرفة البشرية حسب التصنيف العشرى الهللينى للمعرفة، كما جاء فى فهرس كاليماخوس، وكان العلماء والباحثون والفلاسفة يقومون بارتياد هذه الصالات للقراءة والبحث[١٧].

وقد احتوت المكتبة على مجموعة كبيرة من

المخطوطات جـــمـــعـت من أثينا ورودس باليونان[١٨].

كانت إدارة المكتبة مستقلة عن إدارة المتحف، وكان رئيس المكتبة يعين بقرار من الملك، ولم تكن الإدارة توكل إلا للعلماء والمبرزين وخاصة أنهم كانوا يشتغلون فى نفس الوقت بوظيفة مؤدبين للأمراء الملكيين وليس فى ذلك ما يدعو إلى الدهشة لأن كل شىء فى مصر البطلمية كان يدور حول الملك لأنه لم يكن ملكاً بل كان إلهاً بذاته[١٩]، وقد عمل بالمكتبة العديد من المشاهير فى وظائف مختلفة، ولكنهم لم يصلوا إلى مرتبة المدير، وقد وضع بعض العلماء قوائم برؤساء المكتبة، اعتمدت هذه القوائم على العديد من المصادر والروايات إلى جانب الاستنتاج والاستنباط ويتضح من الجدول (٢) قوائم رؤساء المكتبة للأساتذة شعبان عبد العزيز خليفة، مصطفى العبادى، الغندوروهى مستقاة من كتاب مكتبة الإسكندرية. . الحريق والإحياء للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ونستنتج منها ما يلى:

جدول (٢) أسماء رؤساء مكتبة الإسكندرية القديمة

قائمة خليفة	قائمة العبادى	قائمة غندور
ديمتريوس الفاليرى ٢٩٠-٢٨٢ ق.م	----------	----------
رينودوتس الأفسوسى ٢٨٢-٢٦٠ ق.م	----------	----------
كاليماخوس الكرينى ٢٦٠-٢٤٠ ق.م	رينودوتس ٢٨٥-٢٧٠ ق.م	زينودوتس الأفسى ٢٨٤-٢٦٠ ق.م
أبوللونيوس الرودسى ٢٤٠-٢٣٠ ق.م	----------	كاليموخوس البرقاوى ٢٦٠-٢٤٠ ق.م
ايراتوثينز الكرينى ٢٣٠-١٩٦ ق.م	----------	أبولونيوس الروديسى ٢٤٠-٢٣٥ ق.م
أرستوفانيس البيزنطى ١٩٦-١٨٥ ق.م	أبوللونيوس الرودسى ٢٧٠-٢٤٥ ق.م	إيراتوستنيس القورينائى ٢٣٥-١٩٥ ق.م
أبوللونيوس الأيدوجرافى ١٨٠-١٦٠ ق.م	أراتوستنيس ٢٤٥-٢٠٤ أو ١: ٢ ق.م	أرسطوفان البيزنطى ١٩٥-١٨٠ ق.م
ارستارخوس الساموثى ١٦٠-١٤٦ ق.م	أرستوفانيس ٢٠١/ ٢٠٤-١٨٩ أو ١٨٦ ق.م	أبولونيوس إيدجرافوس ١٨٠-١٦٠ ق.م
----------	أبوللونيوس «المصنف» ١٨٦/ ١٨٩-١٧٥ ق.م	أرسطو خاروس الثامورثيتى ١٦٠-١٤٦ ق.م
----------	أريستارخوس ١٧٥-١٤٥ ق.م	----------
أونيساندر القبرصى ١٠٠-٨٩ ق.م	كوداس (الرماح) ١٤٥-١٦٦ ق.م	----------
كايريمون السكندرى ٥٠-٧٠م	----------	أونسندر القبرصى ١٠٠-٨٩ ق.م
ديونيسيوس بن جلوكوس ١٠٠-١٢٠م	----------	خيرمون الإسكندرى (من المرجح أنه فى القرن الأول الميلادى)
كايوس يوليوس فاسينوس ١٢٠-١٣٠م	----------	----------
	----------	----------
	----------	----------
	----------	----------

أولاً: تحتوى القائمة الأولى (قائمة خليفة) على أحد عشر اسماً تغطى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد، وتصل إلى نحو منتصف القرن الثانى الميلادى، وانفردت القائمة الثانية (قائمة العبادى) بتغطية ثلاثين عاماً مفقودة من القائمتين الأخيرتين، وكانت المكتبة فيها تحت اسم كوداس الرماح، أما الأسماء الستة الأخرى بالقائمة فهى متفقة مع القائمتين الأخيرتين، وتحتوى القائمة الثالثة (قائمة الغندور) على تسعة أسماء وردت كلها بالقائمة الأولى.

ثانياً: ظهر بالقوائم خلاف فى تواريخ تولى رئاسة المكتبة وهذا شىء طبيعى له مثيله حتى فى تواريخ الميلاد، كذلك الخلاف فى هجاء الأسماء هو وضع طبيعى بسبب الخلاف فى نطق الأسماء ونقحرتها من اليونانية إلى العربية.

ثالثاً: نلاحظ أن رؤساء المكتبة حسب القوائم السابقة قد جاءوا من مناطق مختلفة وجنسيات متعددة مما يؤكد على عالمية المكتبة ويفسر ذلك أن مدينة الإسكندرية نفسها كانت فى ذلك الوقت جديدة جاء سكانها من أصقاع الأرض المختلفة وعند إنشاء المتحف تم استدعاء أكبر علماء العصر إلى البلاط المصرى[٢٠].

رابعاً: إذا نظرنا إلى أسماء العلماء الذين تولوا رئاسة المكتبة نلاحظ أنهم كانوا من العلماء الأعلام الذين كانت لهم دراية وخبرة بالكتب نتيجة لانشغالهم الدائم بالبحث والمعرفة فأولهم وهو ديمتريوس الفاليرى شخص غير عادى، سياسى وفيلسوف ومفكر كان صديقاً لبطليموس الأول ومستشاراً له.

وكان بطليموس الأول (سوتر) هو الذى أمر بتنفيذ المكتبة وتنظيمها على نفقته، ثم أكمل ذلك خلفه بطليموس الثانى (فيلادلفوس)، ومن ثم نستطيع أن نقول أن مكتبة الإسكندرية أسسها سوتر وفيلادلفوس وديمتريوس[٢١]، وقد شرع الأخير فى جمع أول مجموعة كبيرة من الكتب والتى قدرها البعض بنحو مائتى ألف مجلد[٢٢].

ومن الشخصيات التى قامت بإدارة المكتبة وعمل كرئيس لها زينودوتس وهو نحوى عظيم تولى المكتبة بعد نفى ديمتريوس الفاليرى إلى صعيد مصر، واعتلاء بطليموس الثانى عرش مصر، وترى بعض المصادر أنه أول رئيس للمكتبة وربما كان ذلك صحيحاً إذا اعتبرنا أن ديمتريوس هو المنشئ لها، وقد كانت إدارة المكتبة بسيطة لأن ذلك العصر كان عصر البساطة الإدارية، بل كان عصراً ذهبياً حقاً فتوزعت الأعمال المكتبية بين الأمناء بروح ودية دون خضوع للأساليب الروتينية، وكانت الأعمال المكتبية كثيرة متشعبة لأن الأمر لم يقف عند ترتيب اللفائف، إذ احتاجت كل لفافة منها إلى فحص خاص، بل إن النصوص ذاتها كانت فى حاجة إلى تحقيقها وإعدادها، وكان زينودوتس يقتسم العمل مع مساعديه من أمناء المكتبات وهما اسكندر البلورونى وليكو فرون الخالكيس، وقد قاموا بجمع مؤلفات الشعراء اليونانيين ومراجعتها، وأخذ زينودوتس لنفسه نصيبا كبيراً من هذه المؤلفات فأنتج المراجعة الأولى للأليادة والأوديسا، وأشار إلى بعض الأبيات المضافة (المزورة) إلى جانب الكثير من الأعمال الأخرى[٢٣].

وجاء من بعده كاليماخوس الكرينى الذى يعتبر من أشهر هؤلاء المكتبيين من وجهة النظر المكتبية، وهو لغوى كتب مالا يقل عن ثمانمائة كتاب، وقد عاش فى زمن بطليموس فيلادلفوس، وقبل أن يقدم إلى الملك كان مدرساً فى إحدى المدارس الابتدائية فى إليسيس إحدى ضواحى الإسكندرية(٢٤).

وقد لاحظ كاليماخوس أن نمو المكتبة أصبح كبيراً جداً إلى الحد الذى أصبح من غير الطبيعى الوصول إلى أى كتاب بسهولة ويسر فقام بعملين متلازمين(٢٥):

الأول: قسّم الأعمال الطويلة إلى أقسام وذلك لأغراض تسهيل تداولها وخزنها واسترجاعها، وبذلك أصبحت اللفافات الكبيرة متوازنة فى حجومها.

الثانى: أوجد فهرساً شاملاً لمحتويات المكتبة والذى يعتبر أول ببليوجرافيا عالمية فى التاريخ وكان عنوانه [قوائم أولئك الذين برزوا فى جميع جوانب المعرفة وكتاباتهم] وقد كان هذا الفهرس فى مائة وعشرين مجلداً تضم مقتنيات المكتبة وكان يذكر لكل كتاب عنوانه، واسم مؤلفه، مع مناقشة فى أصل تأليفه إذا لزم الأمر، مع ذكر السطور الأولى من الكتاب، فهذا الفهرس كان أهم بكثير من قائمة عادية لأنه تضمن ملاحظات تاريخية وتحليلية(٢٦).

ويتساءل بعض الباحثين هل كان هذا العمل مجرد فهرس يحصر ويسجل ويصف مقتنيات المكتبة أم كان ببليوجرافية مستفيضة، ويميل د. شعبان خليفة إلى اعتبارها الاثنين معا، وقد كان يطلق على هذا العمل الاسم المختصر فينكس Pi-nakes الذي يعني باليونانية (القوائم) وقد نقحرها العرب الأقدمون، ويعزي إلى كاليماخوس أيضا أنه ابتكر طريقة تقسيم الأعمال الكبيرة إلي أجزاء أو كتب حتي تصير اللفافات الكبيرة متوازنة في حجومها، ويسهل تناولها وتداولها وخزنها واسترجاعها، لقد كان الرجل مصنفا ومفهرسا أيضا.

ومن المؤكد أن هذه الأقسام الرئيسية قد انشطرت إلى أقسام فرعية، ويقال إن مجموع تلك الأقسام الفرعية قد وصل إلى مائة وعشرين موضوعا وزعت عليها الكتب على الرفوف وفي القوائم، ولم يكن كاليماخوس يستطيع بمفرده أن يحصر ويسجل ويصف كل هذا العدد من الأعمال في مكتبة الإسكندرية وقد قيل إنه قام وحده بإعداد خمس الفهرس، وجاء من بعده أمناء آخرون تعاقبوا عليه وأكملوه(٢٧).

ويأتى بعد كاليماخوس عالم مشهور من علماء الخطابة تولى إدارة المكتبة وهو «أبوللونيوس السكندرى» الذى عرف باسم أبو للونيسو الروديسى، وهو على خلاف كل مديرى المكتبة الوحيد الذى كان مصرياً، وكان له إنتاج فكرى شعرى ونثرى غزير(٢٨).

أما إيراتوثينز Eratosthenes، فقد كان من أعظم رجال العالم القديم وهو منشئ علم التوقيت الزمنى والجغرافيا الرياضية(٢٩)، ثم تبعه أرستوفانيس البيزنطى Aristophanes الذى يقال إنه كان يعرف كل محتويات المكتبة، ولعله هو أول من أضاف علامات الترقيم للنصوص اليونانية، واستعمل الفواصل بين الجمل، فقد كان عالماً نحوياً ومؤلفاً للمعاجم اللغوية(٣٠)،

ثم تولى أمانة المكتبة أبوللونيوس الأيدوجرافى وهو من علماء النحو، ويرجع الفضل إليه فى ترتيب قصائد الشاعر بندار، ثم جاء بعده أرستارخوس الساموثى الذى كان أهم وأشهر النقاد فى الإسكندرية وألف عدة رسائل فى النقد بلغ عددها ثمانمائة لفافة بردية، كما أنه أدخل رموزاً نقطية جديدة فى تحقيقاته فى قصائد الشعراء اليونانيين[٣١]، ومع نهاية عمله فى إدارة المكتبة يكون عصر المديرين العمالقة للمكتبة قد انتهى وجاء بعده عصر المديرين المغمورين الذين كان بينهم أيضاً شخصيات قدمت الكثير للمكتبة.

يتضح من الأسماء السابق ذكرها أهمية منصب مدير مكتبة الإسكندرية، وكذلك كان أبناء المكتبة جميعاً من العلماء المشهورين، وقد نال هؤلاء العلماء العاملون بالمكتبة جزءاً كبيراً من اهتمام ورعاية الملوك البطالمة فخصصوا لهم المرتبات المجزية والتيسيرات العديدة فكان كل عالم يمنح راتباً أو معاشاً سخياً منتظماً، بالإضافة إلى هبات الملك فى المناسبات المختلفة، كما تمتع هؤلاء العلماء ببعض الامتيازات مثل الإعفاء من الضرائب[٣٢].

ولعل السبب فى شهرة مكتبة الإسكندرية هو أنها لم تكن مجرد مكتبة ولكنها كانت معلماً من معالم حضارة بأسرها، وقد بلغت مجموعات هذه المكتبة حوالى ٧٠٠,٠٠٠ كتاب يمثل الإنتاج الفكرى لأعظم العبقريات التى عرفت آنذاك، ومن هنا أخذت مكتبة الإسكندرية مكان الصدارة بين مكتبات العالم القديم مثل مكتبة رمسيس الثانى فى الأقصر بمصر ومكتبة آشور بانيبال بالعراق، ومكتبة رأس شمرا (أوجاريت) بسوريا، وأكاديمية أفلاطون بأثينا، ومكتبة قيصر وأغسطس بروما وغيرها فى العالمين الرومانى واليونانى[٣٣].

ولم تكن مكتبة الإسكندرية هى المكتبة الوحيدة التى وجدت فى مصر إبان عصر البطالمة والرومان، فقد وجدت مكتبات عديدة انتشرت فى أقاليم مصر وكان لها نصيب من اهتمام الملوك والأباطرة، وكان لها دور كبير فى الحياة الثقافية فى المجتمع المصرى سواءً كانت مكتبات خاصة فى بيوت العلماء اليونانيين بالإسكندرية أو مكتبات المعابد مثل مكتبة (معبد إدفو) وهى أكبر المكتبات المصرية زمن البطالمة فيما عدا مكتبة الإسكندرية، وقد أنشئ هذا المعبد فى عصر بطليموس السابع ليكون معبداً للإله حورس وألحق به مكتبة تكونت من قاعة كبيرة مسجل على واجهتها على اليمين عبارة «داركتب حورس التى يحمل تعاليم أتوم» وعلى اليسار نقرأ « دار كتب الإله حورس رع المزينة بأشكال حورس رع وتشبه أفقه»[٣٤].

وكانت المكتبة كما تدل على ذلك نقوشها عامرة بالكتب والبرديات وكان بها صناديق عديدة تحتوى على كتب ولفائف من الجلد، وقد زينت جدرانها بصور ومناظر تدل على مكانة المكتبة وأهمية محتوياتها[٣٥]، كما نجد على جدران المكتبة أخطر نقوشها وهو فهرسها الذى اشتمل على سجلين أحدهما يشتمل على اثنا عشر كتابا ويضم الثانى اثنين وعشرين كتابا.

ومن المرجح أن هذين الفهرسين هما ثبتان لموضوعات مقتنيات المكتبة وليس بالكتب ذاتها.

وقد اتسمت المكتبات البطلمية الرومانية بأمر

مهم وهو تعيين المشرف على المكتبة من الكهنة وكانت وظيفته القيام بحفظ الكتب (قدرات رع) وصونها وترميمها وتنظيمها، وهناك العديد من النصوص المصرية التى تشير إلى ذلك منها:

- لوحة جنائزية للكاهن جد - حرثيوس بمتحف فيينا رقم ١٦٢ وهى ترجع إلى عصر بطليموس الثانى والثالث بمنفيس وتذكر وظائف وألقاب صاحبها الكاهن، ومنها أنه يحسب وينظم كل الأشياء الموجودة فى دار الكتب وهو الذى قام بترميم قدرات رع (أى لفائف البردى)[٣٦].

- وفى متحف فيينا أيضاً لوحة رقم ٨٢ للكاهن بادى - باستت ترجع إلى عصر كليوباترا الثالثة وبطليموس الحادى عشر، وقد كتبت بالخط الهيراطيقى، وقد تكرر فيها وصف الكاهن بمصطلح كاهن دار الكتب المقدسة[٣٧].

- فى المتحف البريطانى لوحتان لشخصية واحدة هى الكاهنة كا-أمحوتب إحداهما رقم ١٤٧ والثانية رقم ٣٧٧، وهما يرجعان إلى عهد بطليموس الثالث عشر، وقد ورد فى اللوحة الأولى[٣٨] ما نصه أن والدها أى (كا - أمحوتب) أرادها أن تكون سيدة وكاتبة فى دار الكتب المقدسة للإله بتاح، وفى اللوحة الثانية ذكر نفس المعنى، كاهنة دار الكتب، كاتبة الكتب المقدسة للإله بتاح[٣٩].

وهذه النصوص تشير إلى طبيعة مهنة أمين المكتبة فى ذلك العصر، وهو أنه كان رجل دين أكثر من رجل علم أو فن وذلك تمشياً مع السياسة العامة للمصريين بوجه عام ورجال الدين بوجه خاص، حيث حرصوا على المحافظة على التراث الفرعونى الدينى أمام التيار الإغريقى المتمثل فى تركيز البطالمة العلمى والفلسفى بمكتبة الإسكندرية، مما أدى إلى انحدار المعاهد العلمية المصرية الفرعونية[٤٠].

ثالثا: أمين المكتبة في المكتبات المسيحية:

تنقسم المكتبات القبطية إلى قسمين: مكتبات الأعيان، ومكتبات الأديرة والكنائس[٤١]:

١- **مكتبات الأعيان**: كان أعيان الأقباط وعلماؤهم في كل العصور يتنافسون على اقتناء الكتب، وكانت دورهم لا تخلو من الكتب القيمة، هذا بالإضافة إلى ما كانوا يقوموا بإهدائه إلى الكنائس، وكانوا يكلفون أمهر الخطاطين بنسخ هذه الكتب وتزيينها، ولم يتبق من هذه الخزائن الخاصة إلا نذر يسير يوجد في مكتبة الدار البطريركية ومكتبة المتحف القبطي.

٢- **مكتبات الأديرة والكنائس**: كانت في مصر آلاف الأديرة والكنائس القبطية حتى أنه في زمن الأنبا بطرس الرابع بطريرك الأقباط (٥٦٧-٥٦٩) كان هناك ستمائة دير، وكان فى كل دير مكتبة عظيمة تحوى جميع المعارف الإنسانية فى ذلك العصر، ولعل أقدمها وأشهرها دير السريان فى وادي النطرون ومكتبة دير المحرق فى صعيد مصر، ومكتبة دير سانت كاترين فى سيناء ومكتبة الكنيسة القبطية بالإسكندرية[٤٢].

وكانت مصادر هذه المكتبات الكنيسية والديرية تأتى بالدرجة الأولى من النسخ ثم من

الهدايا والشراء وقد زودت أغلب الأديرة بأماكن للنسخ تسمى المنسخ، وكان النساخون من الرهبان والراهبات[٤٣].

وكانت خزائن كتب المسيحيين فى العصر الإسلامي مكتبات خاصة لا عامة تستثنى منها بعض المكتبات ولاسيما كتب الرها التى يرتقى عهدها إلى أيام الدولة الأبجرية قبل التاريخ المسيحى وبعده لأن نصارى الشرق لم تقم لهم بعد الفتح العربى دولة مستقلة توجه اهتمامها إلى إنشاء مكتبات عامة، ولكنهم لشدة اهتمامهم بالعلم انصرفوا إلى تأسيس مكتبات خاصة فى كنائسهم ومدارسهم وأديارهم وبيوتهم وكان بالإسكندرية مكتبة تدعى المكتبة البطريركية كان لها نظار وقوام اشتهروا بمقدرتهم العلمية وتضلعهم من اللغات نذكر منهم أيسيدورس الذى عاش فى القرن السابع للميلاد، كما كان لهذه المكتبة عدد من النساخ بلغوا أربعة عشر تم استئجارهم لنسخ الكتب[٤٤].

ومعظم مخطوطات الأقباط مكتوب باللغة العربية التى أصبحت شائعة بينهم عندما أخذت لغتهم الأصلية تتضاءل وتتلاشى، أما مخطوطاتهم القبطية فقد نقص عددها إذ نقل أغلبها إلى مكتبات أوروبا فى فجر التمدن الحديث على يد البعثات الدينية كاثوليكية وبروتستانتية[٤٥].

ويمكننا القول إن أمين المكتبة حظى بمهابة ومكانة رفيعة، فلقد كانت للأديرة والكنائس مكتباتها التي يتوفر عليها أمناء من الرهبان ورجال الدين الذين كان لهم الدور الرئيسي في حفظ المخطوطات ووصول الإنتاج الفكري لهذه العصور إلينا سليماً[٤٦]، ومن أشهر مكتبات الأديرة في العصر الحديث مكتبة دير الآباء الدومينيكان التي أنشئت في ثلاثينيات القرن الماضي، وازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتضم تسعون ألف كتابا في موضوعات مختلفة مثل الفكر المسيحي، اللاهوت، الكتاب المقدس، الفلسفة، الثقافة اليونانية واللاتينية القديمة، العالم العربي، الدين الإسلامي، علم الاجتماع، اللغات، العلوم، الفنون . . . وغيرها من الموضوعات، ويقوم بالعمل في هذه المكتبة عدد من الرهبان.

رابعاً: أمين المكتبة في العصر الإسلامي:

حض الدين الإسلامي المسلمين على طلب العلم، وهناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد ذلك، وقد كان الكتاب هو أداة التعلم فأحب المسلمين الكتب وجمعوها ونظموها وازدهرت الحركة الفكرية من تأليف وترجمة مما أدى إلى زيادة الكتب ونشأة المكتبات، وقد نشأت المكتبة الإسلامية مع المساجد التى كانت مراكز للعلم والمعرفة إلى جانب كونها مراكز العبادة والحياة السياسية والاجتماعية، وكان بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) أول مكتبة إسلامية بالمعنى البسيط لهذه الكلمة، إذ كان يجمع فيه ما يدونه كتاب الوحى من آيات قرآنية[٤٦].

١-أنواع المكتبات في العصر الإسلامي:

بدأت خزائن الكتب الإسلامية فى الظهور فى قصور الخلفاء الأمويين وغيرهم من كبار رجالات الدولة الأموية، ومن أهم هذه الخزائن

خزانة كتب الخليفة معاوية بن أبى سفيان (٤١-٦٠هـ) وتمثل خزائن الكتب الأموية البدايات المتواضعة لخزائن الكتب الإسلامية والبذرة الأولى التى بدأت تؤتى ثمارها في العصر العباسي فتعددت أنواع المكتبات فى تلك الحقبة فنجد منها[٤٧]:

١/ ١ خزائن المكتبات الخاصة: وهى الأقدم من حيث النشأة فضلاً عن الكثرة والانتشار وكانت معظمها للخلفاء والسلاطين والوزراء والعلماء والأدباء، ومن أشهر هذه الخزائن مكتبة ابن العميد وزير البويهيين ومكتبة الصاحب بن عباد.

١/ ٢ خزائن كتب الدولة (بيت الحكمة): فى حديثه عن أعظم خزائن الكتب فى الإسلام يذكر القلقشندى فى موسوعته صبح الأعشى ثلاث خزائن إحداها خزائن كتب الخلفاء العباسيين ببغداد، والثانية خزائن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر، والثالثة خزائن خلفاء بنى أمية بالأندلس، وقد حرص الحكام المسلمون على إنشاء مكتبات ذات طابع قومى أو وطنى ولم يكن التفكك السياسى معوقاً لإنشاء هذا النوع من المكتبات، بل على العكس أدى إلى إنشاء المزيد منها لحرص كل خليفة أو ملك أو أمير على الظهور بمظهر العالم الحريص على دفع العلم والحدب على أهله[٤٨].

١/ ٣ خزائن الكتب العامة: كان من نتائج إنشاء بيت الحكمة التنافس بين كبار رجالات الدولة وأدبائها وعلمائها -خاصة الموسرين منهم- التنافس فى إنشاء خزائن الكتب العامة ومن أشهر هذه الخزائن خزانة كتب الحكمة بكركر (ق ٣هـ)، دار العلم بالموصل (ق ٤ هـ)، مكتبة أرسطاطاليس بالإسكندرية (ق ٦هـ)[٤٩].

١/ ٤ خزائن كتب المساجد: كانت مكتبات المساجد من أوائل أنواع المكتبات التى ظهرت فى العالم الإسلامى، ومن الواضح أن المساجد كانت مكان الدراسة فى القرون الأولى للهجرة لتعليم علوم الدين والدنيا معاً، ومن أشهر الخزائن الملحقة بالمساجد خزانة كتب جامع البصرة وخزانة كتب جامع الأزهر بالقاهرة وجامع الحاكمى الذى بناه الحاكم بأمر الله الفاطمى، وكانت به مكتبة تضم مجموعة كبيرة من المصاحف والكتب الدينية[٥٠].

١/ ٥ خزائن كتب المدارس: مع إقبال المسلمين على التعلم وانتشار المساجد وكثرة الحلقات التعليمية وغيرها داخل المساجد أحس المسلمون بالحاجة الماسة إلى إنشاء المدارس وشهد النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى مولد هذه المدارس التى من أشهر خزائن كتبها خزانة كتب المدرسة النظامية والمدرسة المنتصرية فى بغداد، وخزانة المدرسة الفاضلية فى القاهرة، وفى القرن السادس والسابع مكتبة المدرسة الكاملية ومكتبة المدرسة الظاهرية[٥١].

١/ ٦ خزائن كتب البيمارستانات: والربط والترب وغيرها من أنواع خزائن الكتب الأخرى التى عرفتها الدولة الإسلامية.

كذلك اقتدى الخلفاء الأمويون بالأندلس بالخلفاء العباسيين فى بغداد فى جمع المخطوطات والبحث عنها والتقاطها وإنشاء

مكتبات قيمة وحبسوا عليها أوقافاً وافرة وعينوا لها خزنة وأمناء وحشدوا نساخاً ومترجمين وكثرت المكتبات فى الأندلس[٥٢]، ويمكن تقسيمها إلى فئتين عريضتين:

* **مكتبات عامة**: تباح للجميع استخدامها مثل مكتبات الوقف ومكتبات المساجد والمدارس والحدائق مثل مكتبة المسجد الجامع بقرطبة ومكتبة جامع طليطلة وغيرها.
* **مكتبات خاصة**: يعنى يجمعها الأفراد رغبة منهم فى العلم مثل المكتبات الخلافية لدى الخلفاء والأمراء مثل مكتبة الخليفة الناصر ومكتبة الخليفة الحكم المستنصر ومكتبة الأمير عبد الرحمن الأوسط وكذلك كانت هناك مكتبات خاصة بالأغنياء والعظماء والعلماء[٥٣].

٢- فئات العاملين بالمكتبات الإسلامية ووظائفهم:

كان من الطبيعى أن تدار المكتبات الإسلامية بواسطة عدد من العاملين تتفاوت رتبهم كما يتفاوت نوع العمل المسند إلى كل منهم، وقد عرفت المكتبة الإسلامية ثلاث فئات من العاملين هى:

٢/ ١ أمين المكتبة: وكان يطلق عليه مصطلح خازن وهو الشخص المشرف على المكتبة والمسئول عن كتبها وتنظيم العمل بها وهو الذى يقوم بإحراز الكتب ونفضها من الغبار وصونها من التلف أو البلل وتنظيمها داخل الخزائن مع القيام بحراستها وصونها من السرقة أو الضياع كذلك كان عليه أن ييسر قراءتها والاطلاع عليها[٥٤].

٢/ ٢ المناول: وهو الذى يجلب الكتب من المخازن ويقدمها للقراء أو النساخ فهو مساعد الخازن، ويقوم بإرشاد القراء إلى مواضع الكتب[٥٥].

٢/ ٣ الوراق أو الناسخ: وهو الذى يقوم بتزويد المكتبة بما لا يوجد فيها من الكتب أو مايتعذر تحصيله منها عن طريق نسخها وخاصة إذا كانت من أمهات الكتب فى علم من العلوم أو كان الإقبال عليها كثيراً لأهميتها أو أصالتها، وكان على الناسخ مراعاة الدقة والتأنى أثناء الكتابة والتزامه الأمانة فلا يحذف شيئاً أو يختصر[٥٦].

٣-الشروط الواجب توافرها فى أمين المكتبة فى العصر الإسلامى:

وكانت هناك شروط يجب توافرها فى أمين المكتبة فى العصر الإسلامى فلم يكن خازن الكتب حارساً عليها ليس غير، بل هو شخص ممتاز فى خلقه وعلمه، إذ يشترط فيه أن يكون واسع الأفق دمث الأخلاق، ثقة يقظاً عاقلاً مأموناً، وأن يكون فقيهاً ذكياً واسع الاطلاع، قارئاً ممتازاً متأدباً، يهوى الكتب ويحبها، ملماً بما تحويه المكتبة مدركاً لمهامه، إداريا ناجحاً خبيراً بالخدمات المكتبية، وكان الخازن (الأمين) يساعد المدرسين والمعيدين وطلبة العلم على الانتفاع بالكتب عن طريق المطالعة فيها أو النسخ منها، أى أنه كان يرضى احتياجات كل قارئ نتيجة معرفته التامة بإمكانيات الخدمة المكتبية، ومعنى هذا أن مركز الأمين العلمى كان مساوياً إن لم يفق مركز بعض المدرسين والمعيدين أحياناً[٥٧]،

وكان بعض خزنة الكتب يجمع بين عمله المكتبى فى المكتبة وبين التدريس الذى يعطيه بعداً علمياً ويساعده على معرفة ميول واتجاهات القراء، ولذلك كان معظم أمناء المكتبات خاصة فى العصر المملوكى أكثر تفهماً للأمور التربوية والنفسية نتيجة اختلاطهم بالطلاب والمعيدين(٥٨).

٤- مكانة أمين المكتبة فى العصر الإسلامى:

وقد شغل وظائف الإدارة العليا فى المكتبة الإسلامية - أياً كان نوعها - شخصيات لها شأنها وخطرها سواء من الناحية العلمية أو الاجتماعية مما يكشف عن أهمية ورفعة هذا المنصب، ففى دار الحكمة بالقاهرة شغل المنصب كثير من العلماء الأفذاذ مثل أبى بكر الأنطاكى وجنادة بن محمد بن الحسين الأسدى الهروى وهو الذى كان أعظم لغوى فى زمانه، وكذلك مديرو مكتبات القصور الفاطمية كانوا من العلماء والأدباء نذكر منهم على سبيل المثال على ابن محمد الشاشتى الأديب الفاضل الذى ولاّه الخليفة العزيز خزانة كتبه، وفى مكتبة المدرسة الفاضلية فى القاهرة تصادف من مديريها عبد الرحمن بن على بن عبد الرحيم وهو ابن حفيد القاضى الفاضل صاحب المدرسة وكان كاتباً وله العديد من الكتب(٥٩).

كذلك يبدو أن وظيفة خازن الكتب فى المكتبات المملوكية كانت من الوظائف المهمة ولذلك فإن تعيينه كان يتم بناء على رغبة السلطان ومعرفته الشخصية له فقد ولى السلطان المؤيد شيخ المحمودى فى وظيفة خازن الكتب بالمدرسة المؤيدية ناصر الدين أبا عبد الله محمد البازى الجهنى الشافعى كاتب الأسرار الشريف ثم من بعده لمن يصلح من أولاده وذريته(٦٠).

ومن تتبع أسماء أمناء المكتبات فى مصر العثمانية لوجد أنه كان هناك حرص من جانب الواقف أو ناظر الوقف من بعده على إسناد وظيفة خازن الكتب إلى شخصية علمية مرموقة وإلى علماء فى الفقه والتفسير والحديث وعلم الفرائض واللغة ومعظمهم من الأعلام المشاهير مما يدل على خطورة هذا المنصب وأهميته ونذكر منهم على سبيل المثال الشيخ أحمد الرفاعى وهو أحد علماء الأزهر، وتولى خزانة كتب زاوية الدردير، والشيخ راغب السباعى الذى تولى الخزانة الأخرى بنفس الزاوية، والشيخ الإمام خليل بن محمد المغربى الأصل المالكى المصرى خازن مكتبة مسجد المؤيد، والشيخ مصطفى العزيزى الذى تولى أمر خزانة الكتب بالمدرسة السنانية، والملاحظ أن الشيوخ الذين تولوا أمور خزائن الكتب بمصر العثمانية كانوا مثال التدين والعلم الوفير والأمانة مما يدل على خطورة هذا المنصب وأهميته(٦١).

أما عن مرتبات العاملين فى المكتبة الإسلامية فقد كانت المرتبات تتفاوت من مكتبة إلى مكتبة ومن درجة وظيفية إلى أخرى داخل المكتبة الواحدة، وأحياناً يكون الراتب مرتفعا وأحياناً يتدنى، ففى دار العلم بالقاهرة كان الراتب السنوى للخازن ٤٨ ديناراً أى بمعدل أربعة دنانير فى الشهر أى كان ضعف مرتب إمام الجامع الأزهر الذى كان يحصل على (٢٨) ديناراً سنوياً، هذا إلى جانب المخصصات العينية التى

كانت تصرف لهم كل يوم من لحم وخبز مما يكفيهم مئونة طعامهم اليومى، ومن ثم يصبح الراتب الشهرى أو السنوى وفراً خالصاً لهم[٦٢].

ومن الملاحظ أن مرتبات الأمناء كانت مجزية خاصة فى الأعياد والمناسبات، وكان هناك احترام لمكانتهم الاجتماعية وتقديراً لذاتهم، ويكفى أن نشير إلى أن مرتب أمين المكتبة المملوكية كان يتساوى فى كثير من الأحيان مع مرتب المدرسين[٦٣].

كذلك كان الحال فى المكتبات الأندلسية، فقد كان العاملون بها بعيدين عن شظف العيش وقلة الدخل وخاصة أنهم كانوا من أكابر العلماء ومشاهير الأدباء، كما أنهم كانوا يحصلون على أجورهم من الأوقاف المحبوسة مما يعنى أن تلك المرتبات لم تكن ثابتة، بل كان المرتب يتبع فى ارتفاعه وانخفاضه ما يستطيع المشرف أن يحصل عليه من إيراد الوقف[٦٤]، وكان بعض العاملين بالمكتبات يتقاضون مرتبات مرتفعة وأعطيات كثيرة مثل أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجى الذى كان مشرفاً على الخزانة العلمية «خزانة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن» الذى كان يحصل على أعطيات كثيرة وصلات متوالية وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار[٦٥].

ويزودنا ابن غالب بمعلومات عن مرتبات العاملين بالمسجد الجامع بقرطبة والذى كان من بينهم من يقوم بالإشراف على المكتبة يقول: «وكان يخدمه من الخطباء والأئمة والمؤدبين مائة رجل وعشرات لهم من الدنانير على اختلاف منازلهم ثمانمائة دينار فى الشهر مكافأة على رتبتهم وتعطيل أشغالهم حاشا الديار لسكناهم»[٦٦].

وهذا بيان بالمرتب الشهرى للأمناء فى مكتبات بعض المدارس المملوكية من واقع الوثائق:

- أمين مكتبة السلطان المنصور قلاوون، ٤٠ درهما (أواخر ق ٧هـ).
- أمين مكتبة السلطان محمد بن قلاوون، ٣٠ درهما (أوائل ق ٨هـ).
- أمين مكتبة الأمير صرغتمش، ٥٠ درهما (أوائل ق ٨هـ).
- أمين مكتبة السلطان برسباى الدقماتى، ٣٠٠ درهم + ثلاثة أرطال من الخبز فى اليوم (أوائل ق٩هـ).
- أمين مكتبة السلطان قايتباى المحمودى، ٢٠٠ درهم + رطلان من الخبز فى اليوم (أواخر التاسع، أوائل العاشر)هـ.

وتدلنا كثير من الوثائق المملوكية على أن الموظفين - كبيرهم وصغيرهم - ومنهم خزنة الكتب فى المدارس كانوا يمنحون جوامك أو رواتب نقدية وعينية شهرية تزداد فى المواسم وخاصة فى عاشوراء ونصف شعبان وشهر رمضان وكل من عيدى الفطر والأضحى[٦٧].

ومن الملاحظ أنه فى العصر العثمانى تدنت رواتب خزنة الكتب بصورة ملحوظة، ويرجع ذلك إلي الاختلاف في الآراء بصدد مكانة الخازن وتدرجه الوظيفي، حيث يعتبر في نظر

البعض من الموظفين، ولذا ينبغي أن يصرف له راتب بما يتناسب مع عمله حتى في الظروف الصعبة، ولكن البعض الآخر يري أن عمل الخازن عملا مكملا أو إضافيا، ولذلك قلت مرتبات الخازن لأنه يأخذ مرتبا عن عمله الآخر، ومن نماذج مرتبات خزنة الكتب خلال العصر العثماني نجد أن خازن الكتب بتكية عبد الرحمن كتخدا كان راتبه ستين نصف فضة في اليوم وكذلك كان راتب خازن الكتب بجامع الشيخ مطهر، وكان مرتب خادم المصحف الذي يعمل بخزانة جامع سنان باشا عشرين فضة ورغيفين، أي أن خزنة الكتب في ذلك الوقت عرفوا المرتبات العينية بجانب المرتبات المادية المعتادة، ومن الخزنة الذين جمعوا بين خزانة الكتب ومهام أخرى خازن كتب المسجد المؤيدى، حيث إنه تولى أمر الخزانة وأخذ عن ذلك راتبا بلغ أربعين نصف فضة في الشهر مع أربعة أرطال خبز يوميا، ولكنه تولي الخطابة في المسجد وأخذ عن ذلك راتب بلغ مائة نصف فضة في الشهر[٦٨].

يتضح مما سبق أن أمين المكتبة فى مصر ظل على مكانته السامية فى معظم العصور الإسلامية باستثناء بعض الفترات التى عانت فيها الدولة كلها من الضعف والانحدار والمنازعات السياسية مما كان له تأثيره على كل المرافق وليس المكتبات فقط.

وتدل أسماء العلماء الذين تولوا وظيفة الخازن على خطورة وأهمية هذا المنصب فى تلك الفترة، فكلهم من العلماء الأفذاذ المشاهير ممن لهم خبرة ودراية بالكتب من طول اشتغالهم بالعلم.

خامساً: أمين المكتبة فى العصر الحديث:

يبدأ العصر الحديث فى مصر عند المؤرخين منذ نزول الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وبعدها فترة حكم محمد على والسبب فى ذلك هو إدخال الفرنسيين الطباعة إلى مصر والاهتمام الكبير من جانبهم ومن بعدهم محمد على وأسرته بالعلم والتعليم والثقافة والمكتبات هذا ويعد القرن التاسع عشر نافذة مصر على العالم الخارجى ويرجع ذلك لسببين[٦٩]:

الأول: الاحتلال الأجنبي لمصر ممثلا فى الاحتلال الفرنسى والاحتلال الانجليزى على مراحل مختلفة بالقرن التاسع عشر، واختلاط الثقافة المصرية بالثقافات الأجنبية.

الثاني: إطلاع المصريين المتعلمين والمثقفين على الحضارات الغربية جميعها من خلال البعثات التى أوفدها محمد على ومن بعده أسرته الحاكمة إلى معظم الدول الأوربية. ونتيجة لذلك تأثرت الحياة الفكرية والعلمية للمجتمع المصرى وتعددت المكتبات.

١-أنواع المكتبات فى العصر الحديث:

تنوعت المكتبات فى هذا العصر وكانت أنواعها مثلما كانت فى العصور الإسلامية، فمنها مكتبات خاصة وعامة ومكتبات مساجد ومكتبات مدارس.

١/١-المكتبات الخاصة:

ذكر فيليب دى طرازى أن فى عاصمة الديار المصرية كانت هناك: مكاتب (مكتبات) إسلامية خاصة لا تحصى لوفرة عدد المتأدبين وغلاة الكتب، ومن أشهرهم عبد الله فكري باشا

لطيف باشا سليم، والأمير محمد على باشا، والبرنس يوسف كمال[٧٠].

ومن أشهر تلك المكتبات:

١/١/أ مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى: التى امتلأت بمجموعات كبيرة من الكتب والأعمال التى ألفها صاحبها، ومن أشهرها «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز» إلى جانب ترجمته لكتب كثيرة مثل رواية «تيليماك»، كما ألف مجموعة من الكتب المدرسية أهمها «المرشد الأمين للبنات والبنين»[٧١].

١/١/ب- مكتبة على باشا مبارك: وزير المعارف ووزير الأشغال والذي يرجع إليه الفضل الأول فى إنشاء الكتبخانة الخديوية، امتلك مكتبة عظيمة استفاد منها الباحثون، وهى موجودة بدار الكتب القومية وبها ٢٨٧٨ كتابا بين المخطوط والمطبوع، وبلغات مختلفة بين العربية والفارسية والتركية، وقد عمل فهرسا مخطوطا لمحتوياتها[٧٢]، ومن أهم مؤلفاته الخطط التوفيقية.

١/٢-المكتبات العامة:

أما عن المكتبات العامة التى ظهرت فى مصر فى القرن التاسع عشر، فقد كانت لا تتجاوز العشر مكتبات رغم تطور التعليم وارتفاع مستوى الحياة الاقتصادية والثقافية إلى حد ما عما كانت عليه فى القرن الثامن عشر، وكانت أولى المكتبات العامة فى مصر فى تلك الفترة مايلي:

١/٢/أ- مكتبة المجمع العلمى المصرى الذى أنشأه عام ١٧٩٨ نابليون بونابرت بغرض التقدم بالعلوم ودراسة كل الأبحاث والمسائل الطبيعية والصناعية والتاريخية الخاصة بمصر ونشرها وتنوير الحكومة فى الآراء والمسائل التى تستشيره فيها[٧٣].

يقول الجبرتى عن مكتبة المجمع العلمى المصرى أن مقرها كان منزل حسن كاشف شركس الذى فر صاحبه منه عند احتلال الفرنسيين لمصر فأخذه الفرنسيون ووضعوا به كمية كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة فيراجعون فيها مايريدون[٧٤].

كانت إدارة المكتبة تابعة لإدارة المجمع العلمى نفسه وكان مونج Mong رئيساً للمجمع، وبالتالى كان مديراً للمكتبة فى الوقت نفسه[٧٥]، ومن الواضح من كلام الجبرتى أنه كانت هناك مجموعة من أمناء المكتبات (الخزان والمباشرون) الذين كانت مهمتهم حفظ الكتب التى أحضرها الفرنسيون معهم عند احتلالهم لمصر ووضعوها فى مكتبة المجمع، وكان على هؤلاء الأمناء إحضار الكتب التى يريدها الطلاب والمترددون على المكتبة من الفرنسيين والمصريين، أما (المباشرون) الذين ذكرهم الجبرتى فهم الذين كانوا يتبادلون العمل بالمكتبة مع (الخزان).

وقد أحيا بعض رجال العلم فى الإسكندرية المعهد العلمى عام ١٨٥٩ وسموه المعهد المصري (Institute Egyptian)، ثم نقل مركزه إلى القاهرة في عام ١٨٨٠ ولايزال فيها، وقد احتوت مكتبته على نحو خمسة وعشرين ألف مجلد فى اللغات الفرنسية والعربية والإنجليزية والإيطالية وغيرها وأكثرها تبحث فى التاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم الآثار والزراعة والصناعة والفنون وغيرها، وقد جمعت هذه المكتبة إلى رفوفها كل التأليف المعروفة التى

تبحث عن مصر وعن أحوالها منذ العصور الخالية إلى العصر الحاضر (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)[٧٦].

٢/١/ب- دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية):

أسست دار الكتب المصرية سنة ١٨٧٠ فى عهد الخديو إسماعيل على يد على مبارك الذى أراد جمع الكتب والمخطوطات المصرية المبعثرة فى المدارس القديمة والكتاتيب والمساجد والأضرحة والزوايا - جمعها فى مكتبة واحدة، يكون منها مكتبة وطنية لمصر على غرار المكتبات الوطنية فى أوروبا وخاصة المكتبة الأهلية فى باريس، ولذلك عرض الفكرة على الخديو إسماعيل حاكم مصر فى تلك الفترة فوافق وأسست المكتبة الوطنية المصرية طبقاً للأمر العالى الصادر بتاريخ ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ (٢٣ مارس ١٨٧٠)، وافتتحت رسمياً للجمهور للقراءة والاطلاع والنسخ والاستفادة فى الرابع والعشرين من ديسمبر من نفس السنة الميلادية ١٨٧٠[٧٧].

وكان أول مقر للمكتبة فى الدور الأسفل بسراى مصطفى فاضل باشا شقيق الخديو إسماعيل الكائنة بدرب الجماميز، وقد اتسع هذا المكان لما يقرب من الثلاثين ألف مجلد، وقد وضعت بالمكتبة محتويات المكتبة الأهلية القديمة، مكتبة محمد على باشا، والكتب التى كانت موجودة في كثير من المساجد، ومكتبتى وزارة الأشغال والمعارف العمومية، وأضيفت إليها مؤلفات متنوعة كانت لدى الحكومة[٧٨].

وفى عام ١٨٨٩ ضاق البدروم فى القصر بمجموعات الكتب والمخطوطات التى نمت نمواً مطرداً عاما بعد عام فنقلت إلى السلاملك بنفس القصر، واستمرت فيه إلى أن تم بناء دار مخصوصة لها ولدار الآثار الإسلامية التي نقلت إليها سنة ١٩٠٤[٧٩].

كانت دار الكتب فى أول إنشائها تابعة لديوان الأوقاف وملكاً له، وصدرت اللائحة الأولى لتنظيم أعمالها فى عام ١٨٧٠ باسم (قانون الكتبخانة الخديوية)، وقد وضعت هذه اللائحة لجنة برئاسة على مبارك، وكانت تتكون من (٨٣) ثلاثة وثمانين بنداً، ويشير البند الرابع عشر من هذه اللائحة الأولى إلى عشرة آلاف فدان أنعم بها الخديو إسماعيل على ديوان الأوقاف للإنفاق منها على الكتبخانة، مما يدل على اهتمام إسماعيل بالمكتبة ورعايته لها. وقد تم استبدال هذه اللائحة عام ١٨٨٧ بلائحة أخرى وضعتها وزارة المعارف العمومية استرشدت فيها بنظام دور الكتب فى أوروبا، وبعد عامين تقريباً وفى سنة ١٨٨٩ وبناء على اتفاق بين وزارة المالية وصندوق الدين العمومى المصرى تم وقف بعض أطيان حرة غير مقدرة بالجداول لصالح دار الكتب وصدر الأمر العالى فى ٣٠ أبريل ١٨٨٩ بتجديد ميزانية دار الكتب وجعلها ٢٥٠٠ جنيه مصرى يدفع منها ديوان الأوقاف (٥٠٠) جنيه إعانة، ثم توالت الأوامر العالية واللوائح المنظمة للدار فى الصدور حتى صدر الأمر العالى الذى جعل إدارة دار الكتب تابعة لوزارة المعارف العمومية سنة ١٩١١[٨٠].

٢/١/ج-مكتبة الجمعية الجغرافية الملكية:

أنشئت الجمعية الجغرافية الخديوية Societe Khediviale de Geographic فى القاهرة فى ١٩

يناير ١٨٧٥ بغرض دراسة علم الجغرافيا بجميع فروعه وإلقاء الأضواء على البلدان الأفريقية وتنظيم الجهود الكشفية بينها، ولمكانة هذه الجمعية وتردد كثير من الجغرافيين الباحثين عليها كان لابد لها من مكتبة تتناسب، وهذه المكانة المرموقة، وكانت النواة الحقيقية لهذه المكتبة هى مجموعة من الكتب والمجلدات تقدر بألفين وخمسمائة مجلد، أهداها إليها الخديوى إسماعيل، ثم توالت عليها الإهداءات فقد أهدى محمود باشا الفلكى مكتبة إليها، وكانت تحتوى على ثلاثمائة مجلد، وكذلك أهديت مكتبة الأمير حيدر فاضل لمكتبة الجمعية الجغرافية وكانت تضم سبعة آلاف مجلد، وقد أدت المكتبة دورها العظيم للباحثين فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ولازالت تؤدى هذا الدور حتى الآن[٨١].

هذا إلى جانب الكثير من المكتبات العامة الأخرى مثل مكتبة المتحف المصرى، مكتبة بلدية الإسكندرية.

٣/١-مكتبات المدارس:

لم تكن المكتبة المدرسية موجودة فى معظم المدارس الحكومية فى القرن التاسع عشر ولاسيما فى المدارس العليا، ويرجع ذلك إلى الاعتماد على الكتاب المدرسى المطبوع الذى يعتمد عليه الطالب فى دراسته المنهجية بالمدرسة، وبالتالى لم تعد هناك حاجة إلى خزانة الكتب التى كانت موجودة فى العصور السابقة إلى جانب أن الاهتمام بالتعليم كان للحصول على الشهادة الدراسية للعمل بها فى حكومة محمد على وأبنائه.

واستمر هذا الوضع حتى صدر قرار مجلس المعارف العامة والذى أمر بأهمية أن يكون الشباب على اتصال دائم بالتقدم العلمى السريع مما أدى إلى أن طالب نظار المدارس بإنشاء مكتبة مدرسية صغيرة بكل مدرسة تزود باستمرار بالكتب المشتراة، ومن أشهر مكتبات المدارس مكتبة مدرسة الطب التى أنشئت فى عام ١٨٢٨، مكتبة مدرسة الألسن العليا التي أنشئت سنة ١٨٣٥، ومكتبة مدرسة الحقوق العالمية التي أنشئت عام ١٨٩٢ وغيرها[٨٢].

٤/١-مكتبات المساجد والجوامع:

كانت مكتبات المساجد والجوامع فى مصر فى القرن التاسع عشر كبيرة وعظيمة وعلى رأسها مكتبة الجامع الأزهر التى أنشئت بعد إنشاء الجامع نفسه بعشرين عاماً، ولقد عين أبو الفضل صالح خطيب المسجد أمينا للمكتبة بالإضافة إلى عمله الأصلى، هذا إلى جانب مكتبة مسجد السيدة زينب الذى بنى فى عهد الخديو سعيد.

٢- فئات العاملين بالمكتبات فى العصر الحديث ووظائفهم:

عرفت المكتبات فى تلك الفترة عدة وظائف بعضها وظائف إدارية وهى الخاصة بمدير المكتبة ونائبه ورؤساء الأقسام وأخرى فنية، وهى التى يقوم بها أمناء المكتبات والمغيرون، إلى جانب الوظائف المساعدة من الكتبة والعمال.

٢/أ-الوظائف الإدارية:

وهى تشمل فئات مدير المكتبة، نائب مدير المكتبة، رؤساء المكتبات وهذه الوظائف كلها لم تكن توجد إلا فى مكتبة واحدة فى القرن التاسع عشر، وهى دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) وذلك نظراً لكبر حجمها.

٢/أ/١-مدير المكتبة:

ذكر الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة[٨٣]، أن إدارة دار الكتب مرت بثلاثة أطوار يعتبر الطور الأول - وهو ما يهمنا فى هذا العصر - طور الإدارة الأجنبية وقد بدأت منذ إنشاء الدار حتى قيام الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٩١٤، وكان المديرين من الألمان وترتيبهم على النحو التالى:

١- الدكتور شتيرن: ألمانى الجنسية عمل مديراً للدار من عام (١٨٧٠-١٨٨٣).

٢- الدكتور سينا (١٨٨٣-١٨٨٩) ألمانى الجنسية.

٣- الدكتور فونرز (أول مايو ١٨٨٩-٣٠ سبتمبر ١٨٩٦) ألمانى الجنسية.

٤- الدكتور مورتيز (٢٥ أكتوبر ١٨٩٦ - ٣١ أغسطس ١٩١١) ألمانى الجنسية.

٥- الدكتور شاده (أول نوفمبر ١٩١٣-١٣ أغسطس ١٩١٤) ألماني الجنسية.

ومن الواضح أن منصب مدير المكتبة في القرن التاسع عشر كان يشغله في الطور الأول علماء أجانب كانوا موجودين فى مصر فى تلك الفترة، ووظيفة مدير الدار أو الناظر كما وردت باللائحة التى نظمت العمل بالدار «إدارة جميع جزئياتها وكلياتها وملاحظة ما ينشأ عن حفظها ووقاية ما فيها وبقاؤه على أحسن حال»، كما يجب على ناظر الكتبخانة أن يقدم قوائم بالمصاريف اللازمة لتجليد الكتب أو أجرة مايلزم نقله إلى الكتبخانة[٨٤].

وكان عملهم ميسرا نظراً لوجود لائحة تنظم سير العمل بالدار إلى جانب أن عدد العاملين بها كان صغيراً جداً، فقد كان عدد العاملين بالدار منذ إنشائها حتى نهاية القرن التاسع عشر كما هو موجود فى البند الخمسين من قانون الكتبخانة الخديوية المصرية ستة عشر موظفا مبينة وظائفهم فى الجدول (٣):

جدول (٢) وظائف العاملين فى دار الكتب المصرية وأعدادهم في القرن التاسع عشر

العدد	الوظيفة
١	ناظر (مدير الدار)
١	وكيل (نائب المدير)
١	معاون قسم ملماً باللغات الأجنبية (رئيس قسم)
١	معاون قسم ملماً باللغات بفن الهندسة (رئيس قسم)
٤	مغيرون
٤	فراشون
١	كاتب أول
١	كاتب ثان
١	بواب
١	سقا
١٦	

أما عن معظم المكتبات الموجودة فى مصر فى القرن التاسع عشر فلم يتوفر بها وظيفة مدير المكتبة، وربما يرجع ذلك إلى صغر حجم هذه المكتبات وقلة عدد مستخدميها والمستفيدين منها وخاصة أنها مكتبات تابعة لجهات أو مؤسسات مثل مكتبة المجمع العلمى المصرى التى كانت إدارتها تابعة لإدارة المجمع نفسه الذى كان يرأسه «مونج Mong»، وبالتالى كان يشغل منصب مدير المكتبة أيضاً، كذلك مكتبة الجمعية الجغرافية فقد كانت تابعة للجمعية الجغرافية التى تناوب على شغل وظيفة مدير الجمعية والمكتبة عدد من الأجانب مما يدل على مساهمة هؤلاء الأجانب فى تلك الفترة فى نجاح المكتبات برئاستهم لها وهؤلاء المديرون هم[٨٥]:

١- الدكتور جورج شفانيفورت من ١٨٧٥-١٨٧٩.

٢- الجنرال س. ب ستون باشا من ١٨٧٩-١٨٨٢.

٣- إسماعيل أيوب باشا من نهاية ١٨٨٢-١٨٨٣.

٤- محمود الفلكى باشا من ١٨٨٣-١٨٨٩.

٥- الأمير عباس حلمى (الخديو عباس حلمى الثانى) من ١٨٨٩-١٨٩٠.

٦- الدكتور. آبات باشا من ١٨٩٠-١٩١٥.

ويتضح من الأسماء السابقة أنه تناوب على منصب مدير المكتبة والجمعية مجموعة كبيرة من العلماء العظماء، وكذلك الشخصيات البارزة تاريخياً وسياسيا مثل الخديو عباس حلمى الثانى الذى رأس الجمعية - شرفيا فقط - لمدة سنتين تقريباً.

٢/أ/٢- نائب المدير:

هذه الوظيفة لم تكن معروفة فى مصر فى القرن التاسع عشر إلا فى دار الكتب، ومن الواضح من الجدول رقم (٣) أنه كان لدار الكتب وكيل أو نائب مدير وكانت مهمة نائب المدير أن يقوم مقام مدير الدار عند غيابه أو عند حدوث مانع يمنعه عن مباشرة وظائفه وذلك كما هو مبين فى البند العاشر من قانون الكتبخانة[٨٦].

٢/أ/٣-المعاونون أو رؤساء الأقسام:

كان يوجد اثنان من رؤساء الأقسام ووظيفتهم الأساسية هى معاونة مدير الدار ووكيله على إدارتها، وكان أولهما لابد أن يكون ملماً باللغات الأجنبية، حيث إن العمل بالمكتبة كان يتطلب ذلك نظرا لما يلي:

١- وجود أعداد كبيرة من الكتب الأجنبية.

٢- يتردد على المكتبة عدد كبير من الأجانب فلابد من وجود من يستطيع التعامل معهم وتوفير ما يحتاجونه من خدمات.

أما رئيس القسم الثانى فكان لابد أن يكون ملماً بفن الهندسة، حيث إن الدار كان من بين أقسامها الأربعة قسم للأجهزة والآلات الهندسية والطبيعية والكيمياوية[٨٧].

وكانت واجبات المعاونين (رؤساء الأقسام) كما هى مبينة فى قانون الكتبخانة بند ١٥، ١٦، ١٧، ١٩:

١- الاهتمام بالقسم المنوط به وملاحظة حركة جميع الخدمة التابعين له.

٢- إعلام ناظر الدار بالأشغال الواجب إنجازها وطرق إجرائها.

٣- متابعة تسجيل الكتب وباقى الأوعية التى تدخل فى كل من أقسام الكتبخانة سواء من قبيل الوديعة أو الشراء أو التبادل فى الدفاتر التى تحت يد كاتب الكتبخانة.

٤- ختم الكتب والمخطوطات وغيرها من الأوعية بختم الكتبخانة الخديوية المصرية قبل دخولها إلى الأقسام.

٥- الالتزام برد الكتب وغيرها إلى أماكنها وذلك بالتعاون مع باقى الخدمة بعد فراغ القراء من مطالعتها.

٢/ب- الوظائف الفنية: وهى تشمل الخازن (أمين المكتبة) أو المباشر والمغير.

٢/ب/١- الخازن أو أمين المكتبة:

وهو المسئول الأول عن محتويات المكتبة من كتب ومخطوطات وغيرها، وهو الذى يتولى خدمة المستفيدين، وكان أمين المكتبة يسمى أحيانا بخازن الكتب، فقد قال عبد الرحمن الجبرتى فى وصفه لمكتبة المجمع العلمي أنه كان يقوم بالعمل فيها خزان ومباشرون يحفظون الكتب ويحضرونها للطلبة [٨٨]. ومن الواضح من كلام الجبرتى أن على أمين المكتبة تقع مهمتان:

الأولى: حفظ الكتب الموجودة بالمكتبة والتى أحضرها الفرنسيون معهم عند احتلالهم لمصر عام ١٧٩٨ ووضعوها فى مكتبة المجمع العلمى المصرى.

الثانية: إحضار الكتب التى يريد الطلاب الاطلاع عليها وغيرهم ممن يترددون على المكتبة سواءً من الفرنسيين أو المصريين.

والحقيقة أن واقع مهام أمين المكتبة فى القرن التاسع عشر كانت لا تتعدى كونه محافظاً على الكتب دون أى تدخل منه فى اختيارها لأن معظم الكتب والمجموعات المختلفة وضعت بالمكتبة عن طريق الوقف أو الإهداء أو الإيداع وقليل منها عن طريق الشراء.

ومن الأمناء الذين عملوا فى إحدى المكتبات المصرية الشيخ محمد حسين مخلوف والذى عمل أميناً لمكتبة جامعة الأزهر الشريف منذ إنشائها ١٨٩٧ وحتى عام ١٩٠٨، وكان معه مغير واحد وكاتب واحد أيضاً، وكان لكل مكتبة من المكتبات المصرية العامة وشبه العامة والمدرسية أمين للمكتبة ليقوم بخدمة المستفيدين المترددين عليها مثل مكتبة بلدية الإسكندرية ومكتبة الجمعية الجغرافية ومكتبة المتحف المصرى، وكان هناك بعض المكتبات يعمل بها أمين مكتبة منتدباً من المؤسسة التابعة لها المكتبة مثل مكتبة وزارة العدل، ومكتبة وزارة الأشغال والموارد المائية فكان أمين المكتبة فى هذه المكتبات يندب من قبل الوزارة، أى أن الأمين لم يكن معيناً بصفة خاصة لعمل أمين مكتبة[٨٩].

أما بالنسبة لأمناء المكتبات المدرسية فكانوا يعينون بتكليف من مدير المدرسة، وهم فى الغالب مدرسين بالمدرسة، وكذلك مكتبات المساجد كان يشرف عليها المعلم التابع للمسجد.

وكان أمين المكتبة فى مصر فى القرن التاسع عشر غير متخصص، غير مدرب، وكان يؤدى عمله بطريقة ارتجالية عشوائية[٩٠].

٢/ب/٢-المغيرون:

المغير هو المفهرس، وكان بدار الكتب أربعة مغيرين يقومون بحفظ الكتب وترميمها وترتيبها داخل المكتبة هذا وكان منهم مغير إفرنجي، تركي، عربي[٩١]، وذلك تبعاً لمجموعات الكتب التى كانوا يعملون عليها، ومن أشهر المغيرين الذين عملوا بالدار أحمد الميهى، محمد البيلاوى الذين قاموا بإعداد وتنظيم بعض فهارس الدار[٩٢].

٢/جـ - (الكتبة والعمال):

تحتاج المكتبات إلى وجود كاتب أو أكثر ليقوم بإنجاز الأعمال الكتابية من رد على مكاتبات وخطابات ترد إلى المكتبة، أو تسجيل مقتنيات المكتبة فى سجل العهدة، أو لكتابة القوائم الببليوجرافية . . . وغيرها من تلك الأعمال.

وقد كان يوجد بالمكتبات فى تلك الفترة بعض الكتبة، فمثلاً مكتبة الأزهر كان يوجد بها كاتب، وكذلك دار الكتب كان يوجد بها اثنان من الكتبة، كاتب أول وكاتب ثان[٩٣]، هذا وكانت معظم المكتبات الكبيرة بها من يقوم بالأعمال الإدارية إلى جانب الأمناء الذين يقومون بالأعمال الفنية.

أما بالنسبة للعمال فكان من الطبيعى أن يوجد من يقوم بأعمال النظافة اليومية لإعداد المكتبة لاستقبال المستفيدين منها، ويتوقف عدد هؤلاء العمال على مساحة المكتبة التى يعملون بها، فدار الكتب مثلاً ونظراً لاتساعها كان يعمل بها منذ بدايتها الأولى أربعة فراشين إلى جانب البواب والسقا[٩٤]، هذا ومن الممكن تقسيم الوظائف التى وجدت فى دار الكتب بالشكل التالى:

ناظر الدار [مدير المكتبة]

الوكيل [نائب المدير]

رئيسان للأقسام

قسم الكتب المطبوعة — قسم الكتب المنسوخة

قسم الرسوم ونماذج الآلات — قسم الأجهزة والآلات الهندسية

الأمناء

المغيرون

المساعدون (الكتبة والعمال)

٣- مكانة أمين المكتبة فى العصر الحديث:

غلبت على أمين المكتبة فى تلك الفترة صورة الموظف العمومى المنغمس بين الكتب والمخطوطات ووظيفته هى فقط أنه خازن لها وحارس عليها وخاصة أنه لم يكن من العلماء أو الأدباء البارزين.

أما بالنسبة لمرتبات العاملين بالمكتبات فى تلك الفترة، فمن الواضح أنها كانت نفس الأجور التى يحصل عليها الموظفون بالدولة فى تلك الفترة وخاصة أن معظم الأمناء فى المكتبات التابعة لبعض المؤسسات كانوا من الموظفين العاملين بهذه المؤسسات أو المعلمين العاملين بالمدارس، ومما يذكر أن مكتبة الأزهر الشريف كانت ميزانيتها منذ إنشائها عام ١٨٩٧ كانت ٣١٤ (ثلاثمائة وأربعة عشر جنيهاً) يتم الصرف منها على ترميم الكتب، ومرتب الأمين والمغير

والكاتب، وكان مرتب أمين المكتبة وقتذاك عبارة عن مبلغ عشرة جنيهات مصرية شهرياً[٩٥]، أما بالنسبة لدار الكتب فقد بلغ مرتب المستخدمين فيها عام ١٨٨٦ مبلغ ١٣٨٠ جنيهاً مصرياً زادت فى العام التالى ١٨٨٧ ووصلت إلى ١٤٥٥ جنيهاً مصرياً[٩٦]، ومما يذكر أن حافظ إبراهيم كان يتقاضى ثلاثين جنيهاً شهرياً وهو مبلغ كبير فى تلك الفترة.

ومما سبق يتضح أن:

أمناء المكتبات المصرية من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، لم يتمتعوا بنفس المزايا التى تمتع بها أمثالهم فى العصور القديمة والإسلامية: وفيما عدا بعض الأمناء المدربين والذين كانت لهم مكانة اجتماعية عظيمة فإن معظم أمناء المكتبات فى مصر فى القرن التاسع عشر كانوا من غير المتخصصين وأغلبهم غير مدربين ويؤدون أعمالهم بطريقة عشوائية ومعظمهم ليسوا من العلماء أو الأدباء البارزين، مثلما كان الأمين فى العصور الوسطى والقديمة، فقد كان معظمهم من الموظفين العاديين العاملين فى المؤسسة الأم التابعة لها المكتبة أو من المدرسين فى المكتبات المدرسية.

- إن مهام أمين المكتبة فى العصر الحديث أو فى القرن التاسع عشر كانت تقتصر على الحفاظ على الكتب دون أى تدخل منه فى اختيارها لأن معظمها وضعت بالمكتبة عن طريق الوقف أو الإهداء وقليل جداً منها عن طريق الشراء، ومهمته الثانية كانت تقديم الكتب إلى من يريد الاطلاع عليها من القراء ثم إرجاعها إلى أماكنها بعد فراغ القراء من مطالعتها، كذلك كان عليه إعداد بعض الفهارس البسيطة لمقتنيات الدار وخاصة أنهم لم يكونوا بنفس المكانة العلمية والأدبية التى كان عليها أمناء المكتبات قديماً، وكانوا فى الأعم الأغلب غير متخصصين وغير مدربين، وذلك فإن معظم المكتبات فى القرن التاسع عشر كان يتم الاستعانة بالأجانب فى إدارتها نظراً لأن لديهم الخبرة فى هذه المجالات الإدارية، والتى لم تكن متوافرة لدى أبناء الشعب المصرى الذى عانى من قساوة الاستعمار سياسياً وفكرياً وثقافياً، وبالتالى أثر ذلك على نهضة الثقافة وخاصة المكتبات التى كانت ضعيفة، هزيلة وليس لها دور يذكر فى حياة الشعب المصرى فى تلك الفترة، ذلك الشعب الذى انشغل بالبحث عن توفير سبل الحياة اليومية وانصرف عن القراءة والتعليم نتيجة للحالة الاقتصادية التى يعيشها فى ذلك العصر.

سادساً: أمين المكتبة فى القرن العشرين:

شهد القرن العشرين عدداً من التطورات والتغيرات فى مجتمع المعلومات تمثلت فى ثورة المعلومات، وتطور تكنولوجيا المعلومات، وتغير سمات واحتياجات المستفيدين، وتغير المنظور الاجتماعى والاقتصادى للمعلومات، وغير ذلك مما يشكل السمات المميزة لمجتمع المعلومات، وقد أثرت كل هذه التغيرات فى بيئة المعلومات بشكل مباشر على الوظائف والخدمات التى تؤديها مؤسسات المعلومات بكل أنوعها، وترتب على ذلك تغير الدور الذى يؤديه أخصائيو المكتبات والمعلومات وأصبحوا بحاجة إلى مهارات وخبرات جديدة تناسب

الظروف والأوضاع التى تغيرت وتطورت والتى من المنتظر أن يظل التغير الدائم سمة مميزة لها.

وقد ظهرت الحاجة إلى إعداد خريجين متخصصين فى دراسات المكتبات، وكانت أول دراسة للمكتبات فى مصر تلك التى أنشأتها الجمعية المصرية للمكتبات التى تأسست عام ١٩٤٤، إذ نظمت الجامعة الشعبية والتى عرفت فيما بعد باسم جامعة الثقافة الحرة تحت رعاية الجمعية المصرية للمكتبات فى أواخر الأربعينيات محاضرات مسائية فى برنامجين الأول عام للحاصلين على الثانوية العامة والثانى لمدة عام أيضاً لمن هم أقل ذلك مؤهلاً[٩٧]، وهو ما سوف نتعرف عليه فى الفصل القادم بشىء من التفصيل.

واستمر الوضع كما هو للمكتبات والعاملين بها فى النصف الأول من القرن العشرين، كما كان عليه فى القرن التاسع عشر وقد شهد هذا القرن عدداً من التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المهمة التى كان لها تأثيرها على المجتمع بصفة عامة وعلى الحياة الثقافية والمكتبات بصفة خاصة.

وسوف نتناول أنواع المكتبات التى وجدت فى القرن العشرين وفئات العاملين فيها ووظائفهم والمهارات التى يجب توافرها فى أمين المكتبة، والمسميات التى أصبحت تطلق عليه ثم مكانته حالياً فى المجتمع المصرى.

١-أنواع المكتبات فى مصر فى القرن العشرين:

هناك عدة أنواع من المكتبات منها مكتبات عامة ومتخصصة ووطنية ومكتبات المدارس والجامعات ومكتبات المراكز الثقافية.

١/١-المكتبات الوطنية:

وتشمل دار الكتب المصرية والمكتبة القومية الزراعية المصرية.

١/١/أ- دار الكتب المصرية:

إذا نظرنا إلى حال دار الكتب المصرية فى القرن العشرين نجد أن المرحلة الأولى من المراحل التى مرت بها إدارة دار الكتب وهى المرحلة الألمانية قد انتهت بعد استمرارها أربعة وأربعين عاماً من عام ١٨٧٠-١٩١٤، حيث تعاقب عليها ستة من المديرين الأجانب سبق ذكرهم، ثم جاءت بعد ذلك المرحلة الثانية فى تاريخ الدار وهى مرحلة الإدارة المصرية، وفيها قامت شخصيات مصرية عظيمة بشغل منصب مدير الدار مع العلم أن هؤلاء المديرين من خارج دار الكتب وهم[٩٨]:

- أحمد لطفى السيد ١٦ سبتمبر ١٩١٥ - ٣٠ نوفمبر ١٩١٨.
- أحمد صادق أول أبريل ١٩٢٠-٣١ مارس ١٩٢٢.
- أحمد لطفى السيد (للمرة الثانية) ١٢ أبريل ١٩٢٢-١٠ مارس ١٩٢٥.
- د. عبد الحميد أبو هيف أول أبريل ١٩٢٥ - ١٩ يناير ١٩٢٦.
- محمد أسعد برادة أول أبريل ١٩٢٦ - ٦ مايو ١٩٣٦.

- د. منصور فهمى ٣ مايو ١٩٣٦ - ١١ ديسمبر ١٩٤٤ .
- أحمد عاصم ١٣ ديسمبر ١٩٤٤ .
- أحمد مرسى قنديل ١٦ يناير ١٩٤٨ - ٢٧ فبراير ١٩٥١ .
- توفيق الحكيم ٢١ مارس ١٩٥١ - ٢٨ أبريل ١٩٥٧ .

ومن الملاحظ أن هؤلاء المديرين كانوا من ذوى الوجاهة والمكانة الاجتماعية أو الأدبية، وكانت لهم أعمال عظيمة للدار من أهمها اتخاذ القرار بشأن مبنى جديد للدار، وإصدار الفهرس المطبوع الثانى، اتجاه الدار إلى وضع قواعد محددة للقيام بالأعمال الفنية، فقد كانت هذه الأعمال فى العقود الأولى للدار مماثلة لنظائرها فى أوروبا بصفة عامة وبما وضعته المدرسة الألمانية لذلك من القواعد والتطبيقات، أما فى تلك المرحلة الثانية للإدارة فى دار الكتب فقد تنبه الفنيون المصريون بتشجيع من برادة بك ثم منصور فهمى باشا إلى نظام المدرسة الأنجلو أمريكية فى القواعد والتقنيات للعمليات الفنية، وهكذا اعتمدت الدار على أول تعريب لتلك القواعد عام ١٩٣٧، ومن الجدير بالذكر أن الشاعر المعروف أحمد رامى كان وكيلا لدار الكتب، وقد أرسلته الدار لدراسة النظم الحديثة للمكتبات فى أوروبا، وعاد إلى الدار ليكون الرجل الثانى فى الإدارة .

أما المرحلة الثالثة فهى مرحلة المديرين المصريين الذين تدرجوا فى وظائف الدار نفسها حتى وصلوا إلى منصب المدير، ولم يأتوا من خارج الدار كما حدث فى المرحلة الثانية، ومن ثم فقد عاشوا مشاكلها ومنهم عدد مؤهل مكتبياً وهؤلاء المديرون امتدت مرحلتهم من أواخر الخمسينيات وحتى اليوم، ومن الملاحظ أن فترة إدارة كل منهم للدار كانت بمتوسط عامين ونصف العام، ذلك أن المدير كان يصل إلى هذا المنصب وهو يقارب سن المعاش (الخروج إلى التقاعد)[٩٩] .

١/١/ب- المكتبة القومية الزراعية المصرية ENAL :

أنشئت هذه المكتبة لجمع وتنظيم وتحليل وتيسير الإفادة من المعلومات الزراعية، بحيث تصبح هذه المكتبة محور شبكة للمعلومات الزراعية تعطى مصر كلها وتتصل بشبكات المعلومات فى العالم، وقد قام المشروع القومي للبحوث الزراعية NARP بتدعيم هذه المكتبة بمبلغ ٢٥ مليون جنيه جاء منها ١٧ مليون كمساهمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية US - AID .

وكان افتتاح المكتبة فى عام ١٩٩٦ فى طابقين بمبنى جهاز تحسين الأراضى بمساحة ٣٢٠٠ متر مربع بعد تعديله ليناسب الأغراض المكتبية، وتضم المكتبة ١٥ ألف عنوان كتاب بعدد مجلدات يصل إلى ٢٥ ألف مجلد، أما الدوريات فبالمكتبة ٦٥٠ عنوان، أما الأعمال المرجعية المتخصصة فتصل مقتنيات المكتبة منها ١٥٠٠ عنوان، هذا إلى جانب ٥٠ قاعدة بيانات ببليوجرافية وثمانية آلاف رسالة متخصصة فى العلوم الزراعية على ميكروفيش و١٦٥٠٠ رسالة ماجستير ودكتوراه أجازتها الجامعات المصرية ومائة شريط فيديو متخصص .

وقد تم تدريب عدد من العاملين بالمكتبة فى

الولايات المتحدة الأمريكية بالمكتبة القومية الزراعية الأمريكية ومكتبة الكونجرس، كما قام عدد من خبراء المكتبة الأمريكية بزيارة المكتبة المصرية فى إطار اتفاقية التعاون بين المكتبة بهدف تدريب الكوادر المصرية على بعض نواحى العمل، كما عقدت برامج تدريب داخلية لتدريب العاملين فى جميع مجالات علوم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات(١٠٠)، أما عن مرتبات هؤلاء العاملين فهى مرتفعة بالمقارنة بالمكتبات المصرية الأخرى نظراً لأن ميزانيتها ضخمة وبمعونة أمريكية.

٢-المكتبات العامة:

زادت أعداد المكتبات العامة فى مصر خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين حتى وصلت أعدادها إلى أكثر من ١١٢٧ مكتبة عامة يعمل بها ٢٤٦٩ حسب ما جاء فى بيان بعدد العاملين فى مجال المكتبات، من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء(١٠١)، ومن أشهر المكتبات مكتبة مبارك العامة، مكتبة القاهرة الكبرى.

١/٢/أ- مكتبة القاهرة الكبرى:

تعد أكبر مكتبة عامة فى مصر بعد دار الكتب، وأحدث مركز إشعاع ثقافى وحضارى أنشأته وزارة الثقافة لخدمة الباحثين الدارسين والجمهور العام من مختلف الفئات والأعمار وتوفير مركز معلومات تخصصى للقاهرة الكبرى.

تطل المكتبة على النيل بحى الزمالك وتشغل قصر الأميرة «سميحة كامل» المكون من ثلاثة طوابق وطابق تحت الأرض.

تضم المكتبة حوالى ١٦٥ ألف مجلد من الكتب والمراجع و٨٤٧ دورية، بالإضافة إلى ٢ مليون مصنف ثقافى وفنى مسجلة على أوعية المعلومات المختلفة من مواد سمعية ومرئية وميكروفيلمية وأقراص الليزر (سى دى روم)، وعدداً كبيراً من الوثائق والخرائط والنشرات.

وكذلك تضم المكتبة قاعدة بيانات ببليوجرافية إلكترونية تيسر استرجاع مقتنيات المكتبة بعدة مداخل (المؤلف، العنوان، الموضوع، الناشر) وفهارس المكتبة معدة بالكامل على الحاسب الآلى وفق نظام توثيقى متطور (Alis) وضع بالتعاون مع مركز المعلومات بمجلس الوزراء، وتصنف المقتنيات وفق نظام ديوى العشرى وتعرض فى أرفف مفتوحة بالقاعات.

تقدم المكتبة خدمات المراجع، الاستعارة الداخلية، التصوير والاستنساخ، خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائى للمعلومات، خدمة المعلومات بالفاكس والتليفون، خدمة الإنترنت والبحوث المتخصصة عن مصر والقاهرة الكبرى، تنمية مهارات معلومية وتثقيفية للأطفال، برامج متنوعة للنشاط الثقافى والفنى.

٢/١/ب-مكتبة مبارك العامة:

أنشئت هذه المكتبة بالتعاون بين وزارة الثقافة المصرية (صندوق التنمية الثقافية) وبين مؤسسة بيرتلسمان الألمانية بحيث تكون هذه المكتبة

مركزاً للالتقاء الثقافى يدعم مجالات التعلم والثقافة والتدريب، ويوفر كافة الوسائل الحديثة فى مجالات الاتصال والإعلام، وبحيث تصبح المكتبة نموذجاً يحتذى به فى مجالات المكتبات العامة فى مصر.

هذا وقد خصص رئيس الجمهورية مبنى قصر الطحاوية والذى تقدر مساحته الإجمالية بـ ٢٦٠٠م٢ لإنشاء هذه المكتبة، وذلك وفقاً للقرار الجمهورى رقم ٤٦٤ لسنة ١٩٩٢ وتحددت مهام المكتبة وتبعاً للملحق رقم ١ من اتفاقية التعاون بين وزارة الثقافة ومؤسسة بيرتلمسان الألمانية إلى أن مهام المكتبة هى[١٠٢]:

١- تشجيع الأفراد من كافة الأعمار على تنمية عادة القراءة واستخدام الوسائل التثقيفية وتكون الأولوية فى هذا الشأن للأطفال والشباب والكبار.

٢- مساعدة الراغبين فى الاطلاع فى الحصول على ما يبغون من معلومات ودراسات.

٣- تقديم مواد تثقيفية من كافة الأشكال، بحيث تكون هذه المواد حديثة ومطلوبة وتساعد على التعليم الذاتى.

٤- تنظيم نشاطات وأحداث ثقافية، بحيث تؤدى هذه الأنشطة إلى زيادة استخدام الوسائل التثقيفية.

وتم افتتاح المكتبة رسمياً فى ٢١ مارس عام ١٩٩٥ وهى تحتوى على مائة وعشرة آلاف ١١٠٠٠٠ وسيلة ثقافية من كتب ومجلات وجرائد وشرائط كاسيت وفيديو للأطفال والكبار، تكون المواد العربية المطبوعة ما نسبته ٦٠٪ من الإجمالى والباقى ٤٠٪ بلغات أجنبية وهى على الترتيب: الإنجليزية والفرنسية والألمانية ولغات أخرى[١٠٣].

وقد تم تدريب العاملين بالمكتبة وتأهيلهم للعمل فى كل الخدمات التى تقدمها المكتبة وإعدادهم للقيام بكافة أعمال التزويد والإعداد الفنى واستخدام النظام الآلى وكان الهدف من وراء هذا التدريب[١٠٤]:

١- الاعتماد على أقل عمالة ماهرة ممكنة والاستفادة القصوى من معدلات إنتاجها (هدف اقتصادى).

٢- إمكانية تحريك عناصر فريق العمل من نقطة خدمية إلى أخرى لسد أى عجز ينتج عن زيادة عدد المستفيدين أو ظروف أجازات بعض العاملين، وذلك دون إعادة تدريب أو تأهيل. (هدف وظيفى).

٣- توافر الفرصة العادلة لتعايش كل أفراد فريق العمل ظروف العمل فى جميع نقاط الخدمة بالمكتبة، ومن ثم لإتاحة المجال لديهم لابتكار أساليب جديدة لتحسن هذه الظروف والتعرف من خلال ذلك على العناصر القيادية بينهم تمهيداً لتوليهم مناصب قيادية.

هذا وتجمع مكتبة مبارك العامة بين التكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى المكتبات وبين العنصر البشرى المدرب والمتلقى تعليماً أكاديمياً متخصصاً فى المكتبات والمعلومات والذى يعتبر نموذج لأمناء المكتبات في نهاية القرن العشرين.

٣/١-المكتبات المتخصصة:

و الغرض الأساسي للمكتبة المتخصصة هو تزويد الباحثين بالمؤسسة التي تخدمها بكل المعلومات المتطورة وبكل البحوث الجديدة في مجال تخصصها[١٠٥].

ويعمل بالمكتبات المتخصصة فى مصر حوالى ٢٠٨٥ كما ورد فى بيان صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء[١٠٦].

ومن أشهر المكتبات المتخصصة فى مصر مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء:

أنشئ مركز معلومات القطاع العام برئاسة مجلس الوزراء طبقاً لقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦٨ لسنة ١٩٧٨[١٠٧]، وكان الهدف إنشاء نظام معلومات متكامل للقطاع العام لترشيد اتخاذ القرارات وسلامة تقييم المواقف فى المستويات المختلفة لخدمة الأجهزة والهيئات المحلية والدولية.

ثم صدر القرار الجمهورى رقم ٦٢٧ لسنة ١٩٨١[١٠٨]، والخاص بإنشاء مراكز للمعلومات والتوثيق فى الأجهزة الإدارية للدولة والهيئات العامة وتحديد اختصاصاتها وبصدور هذا القرار تغير اسم مركز معلومات القطاع العام إلى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء.

ويتولى هذا المركز وطبقاً لقرار وزير شئون مجلس الوزراء ووزير الدولة للتنمية الإدارية رقم ١ لسنة ١٩٩٢[١٠٩] توفير احتياجات مجلس الوزراء واللجان الوزارية من المعلومات، وإعداد خطة تحديث الإدارة من خلال إنشاء مراصد المعلومات الوظيفية عن الموارد والأداء الاقتصادى والاجتماعى، ووضع الخطة الوطنية للمعلومات، ووضع استراتيجية الدولة فى مجال المعلومات، وتخطيط وبناء مراصد المعلومات الوطنية والتى تساعد وحدات الدولة المختلفة على اتخاذ القرار، بالإضافة إلى تطوير نظم المعلومات وأساليب استخدامها لخدمة التنمية الإدارية والتكنولوجية، وكذلك إنشاء الوحدات الاقتصادية لإدارة مراصد المعلومات على أسس اقتصادية. وبالمركز مكتبة تتولى مسئولية اقتناء وتوفير مصادر المعلومات فى موضوعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارة وتكنولوجيا المعلومات، وتقوم المكتبة بتقديم المشورة الفنية فى مجال ميكنة المكتبات وتدريب الاختصاصين من مختلف الهيئات والوزارات فى مصر.

٤/١-المكتبات الجامعية والمدرسية:

زادت أعداد هذه المكتبات بعد انتشار التعليم فى مصر وتطوير تكنولوجيا التعليم وانتشار أوعية المعلومات التقليدية وغير التقليدية وزيادة أعداد المدارس والجامعات، فالمكتبات الجامعية وتشمل مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد يزيد عددها على ١٠٠٠ مكتبة جامعية، يعمل بها ٤٢٦٣[١١٠] من العاملين، أما المكتبات المدرسية فهى تأتى فى مقدمة أنواع المكتبات المتوافرة فى المجتمع من حيث العدد والانتشار إذ يبلغ عددها ١٦٠٠٠ مكتبة بالمدارس الثانوية العامة والفنية والمدارس الإعدادية والمدارس الابتدائية، يعمل بها عدد كبير من الاختصاصيين

يبلغ عددهم ٤٢٠٦ اختصاصيين بخلاف العاملين فى مجال التوجيه والإشراف، والمدرسين المشرفين على مكتبات المدارس الابتدائية لأنه لايوجد بها إخصائى مكتبات متفرغ إنما يستعان ببعض مدرسى المرحلة فى الإشراف على النشاط المكتبى إلى جانب عملهم نظير تخفيض جداولهم ست حصص أسبوعياً أو منحهم مكافآت حصص زائدة(١١١).

٥/١- مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية:

هى نمط متميز وخاص من المكتبات وأنشئت بغرض ترويج ثقافة الدول الأجنبية، وكان بداية ظهورها فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث شهد هذا القرن تنافسا سياسيا وثقافيا بين بعض الدول ذات النفوذ فى مصر، فتنافست هذه الدول على إنشاء المدارس والنوادى والجمعيات التى تقوم بنشر ثقافتها إلى جانب إنشائها لمراكز ثقافية تقوم بتعليم لغة هذه الدول، ثم ألحقت بهذه المراكز مكتبات لخدمة الطلاب الدارسين بالمراكز ومن أشهر هذه المراكز الثقافية الأجنبية:

- المركز الثقافى الإيطالى.
- المركز الثقافى الألمانى.
- المركز الثقافى الإسبانى.
- المركز الثقافى الأمريكى.
- المركز الثقافى البريطانى.
- المركز الثقافى الفرنسى.
- المركز الثقافى الروسى.

ومكتبات هذه المراكز تابعة للقنصليات والجهات الأجنبية وليس للحكومة المصرية وتتمتع بميزانية كبيرة ويعمل بها عدد من أمناء المكتبات معظمهم من ذوى التخصصات المختلفة ولكنهم حاصلون على دورات تدريبية ودبلومات فى تخصص المكتبات والمعلومات(١١٢)، ويتميز العاملون بهذه المكتبات بالكفاءة والحرص على راحة المستفيد ووقته والالتزام فى العمل، كما تتنوع مجموعات هذه المكتبات بمختلف الأشكال واللغات لتلائم كل الاحتياجات وخدماتها متنوعة وتفتح أبوابها للجميع دون قيود(١١٣)، وهذه المكتبات مهمة للباحثين فى مختلف التخصصات للحصول على أوعية المعلومات بلغات أجنبية وإصدارات حديثة تفيدهم فى أبحاثهم.

٢- وظائف أمين المكتبة فى القرن العشرين فى ظل التطورات التكنولوجية:

تتركز واجبات الأمين المهنية الأساسية فى اختيار المواد ثم التنظيم الفني لهذه المواد ثم تقديم أشكال متعددة من خدمة بحث الإنتاج الفكرى وخدمات الإجابة عن الأسئلة المعتمدة على هذه المواد(١١٤)، أو يمكن أن يقال إن أمناء المكتبات يهتمون تقليدياً بالأساليب الفنية المتبعة بالمكتبات كالتزويد وإجراءاته ومعرفة الناشرين والمصادر الببليوجرافية كالفهرسة الوصفية والموضوعية، بما تتضمنه من قواعد الترتيب والصف ورءوس الموضوعات، وكالتصنيف وتطبيقاته العملية وتعديلاته والرموز المعبرة عنه، وكالخدمات المكتبية للقراء كالإعارة والمراجع، فضلاً عن

الاهتمام بالجوانب الإدارية الخاصة بالموظفين والمباني والأثاث والميزانية والجوانب الأخرى المتعلقة بالمؤسسة الأم التى تخدمها المكتبة والبيئة المحيطة بها واهتمامات روادها(١١٥).

أما بعد دخول الحاسبات الآلية إلى المكتبات وفى ظل التطورات فى مجال الاتصالات عن بعد فقد تأثرت المكتبات بكل ذلك بطريقتين(١١٦):

الأولى: استخدام الحاسبات فى أنشطة حفظ التسجيلات Records بالمكتبات، ومن هذه الأنشطة التزويد والإعارة والفهرسة... إلخ، مما أدى إلى اختفاء التسجيلات الورقية وفى تكوين الشبكات التى تتيح للمكتبات المشاركة فى التسجيلات وتبادلها (الفهرسة التعاونية والإعارة بين المكتبات ... إلخ).

الثانى: استخدام الحاسبات الآلية والاتصالات عن بعد ليتيح للمكتبات إمكانية الوصول لمراصد المعلومات الخارجية مما يغير تماماً المفاهيم السابقة الخاصة بالمجموعات والمكتبات والأمناء.

ففى ظل التطور الإلكترونى نجد أن المواد غير موجودة بين جدارن المكتبة، وإنما هى تطلب عند الحاجة إليها، وبالتالى فنشاط الأمين فى مجال الاختيار يتركز فى اختيار المصدر أو مرصد المعلومات الذى يحقق غرضاً محدداً، وكذلك فهذه المواد لا تحتاج إلى الوظيفة الثانية للأمين وهى التنظيم الفني لأن هذه المواد أو المصادر الإلكترونية غير موجودة وغير مملوكة للمكتبة، أما بالنسبة لأنشطة بحث الإنتاج الفكرى والتى تقوم بها مكتبات متخصصة عديدة، فهى تتم خارج المكتبة والأمين فى هذه الحالة يمكن أن يعمل من خلال مكتبه أو حتى منزله لأن معظم الأدوات الببليوجرافية المستخدمة الآن للإجابة عن أسئلة رواد المكتبة يمكن الوصول إليها عن طريق البحث المباشر على الخط On-Line ومعنى ذلك كله أن وظيفة الإجابة عن الأسئلة والخدمة المرجعية بصفة عامة يمكن أن تتم من خارج المكتبة(١١٧).

هناك تساؤل حول مكتبى المستقبل أو أخصائى معلومات المستقبل وما الذى سيؤديه يرى البعض أن دوره سيتعاظم فى المستقبل، وأنه سوف يكون شريكاً في إنتاج المعلومات المرقمنة وفى الإفادة منها وفى التوجيه والإرشاد لاستخدامها، بينما يرى البعض أن دوره سينحسر إلى حد ما وأنه لن يلعب دور الوسيط بين المعلومات والمستفيد منها، إذ إن المستفيد يمكن أن يصل إلى المعلومات المرغوبة من مكتبه ومن منزله ودونما حاجة إلى مساعدة من وسيط(١١٨).

والواقع أنه لا يجب أن نتقبل إننا سنتخلى نهائياً عن تقديم الخدمات التقليدية المعروفة بشكلها الورقى أو الفيلمى، ونعتقد بأن المكتبات الحديثة ستبقى في المستقبل معتمدة على المعلومات المرقمنة فقط، ولذلك فأمين المكتبة سيبقى دائماً له وظائفه المهمة بل سيزداد دوره فى ظل التضخم الهائل فى المعلومات مع التقدم التكنولوجى الهائل ومع الفيض العظيم من أوعية المعلومات التى تنتشر بأكثر من أربعين لغة ظهر بعد الحرب العالمية الثانية مصطلح ثورة المعلومات للدلالة على تضاعفها فى فترات

قصيرة، فالمعلومات العلمية تتضاعف كل خمس سنوات ونصف السنة، وسوف تزيد هذه النسبة إلى ٤٠٪ سنوياً مما يعنى أن المعلومات والبيانات تتضاعف كل ٢٠ شهرا(١١٩).

وهذا التدفق الغزير للمعلومات تجعل الإنسان لا يستطيع مجاراتها ولكن باستخدام الكمبيوتر ووسائل التقنية الحديثة يستطيع أمناء المكتبات إمداد المستفيدين بالمعلومات التي تفيدهم من بين هذا الكم الهائل من المعلومات، وكان يمكن سابقاً أن يستغرق أمين المكتبة يوماً كاملاً لجمع معلومة يطلبها منه أحد رواد المكتبة وأصبح الآن يحصل عليها في وقت لا يتجاوز عدة دقائق، كما أن أمين المكتبة يستخدم وسائط مثل CD، التى يمكن أن يخزن عليها معلومات تفوق ما تحتويه عشرات الكتب(١٢٠).

وإذا كانت المكتبات الآن تحتوى على أجهزة الحاسب الذي به المعلومات العلمية والتكنولوجية وغيرها، فعلى أمناء المكتبات استخراج هذه المعلومات واسترجاعها، ولذلك فهم مطالبون بمعرفة الأنظمة التي تقوم بتشغيل الحاسب وبالتالى فإن خبرات أمناء المكتبات الآن أصبحت فنية بالدرجة الأولى بعيداً عن الجانب الفلسفي والتاريخى الذى اشتهر عنهم، وهذه المهارات الفنية والخبرات التكنولوجية تعد من المواصفات الواجبة لشغل هذه الوظيفة(١٢١).

٣-التخصصات والمهارات والخصال الواجب توافرها فى أمين المكتبة:

(أ) التخصص الموضوعى فى أحد المجالات العلمية على مستوى البكالوريوس أو أعلى من ذلك.

(ب) التخصص المهنى أى التمكن من الفهرسة والتكشيف والتصنيف وكيفية بناء المجموعات والقيام بخدمات المعلومات.

(جـ) استيعاب تطبيقات الحاسبات الآلية فى ميكنة عمليات المكتبات وفى استرجاع المعلومات.

(د) نظرية وممارسة الإدارة والاتصال(١٢٢).

(هـ) القيم والأخلاقيات المهنية، وهى تشمل الأمانة والكرامة المهنية واحترام الناس(١٢٣).

(و) الشخصية القادرة على التعاون وجذب الرواد واقتناعه الكامل بأهمية المعلومات بالنسبة للفرد والدولة على حد سواء(١٢٤).

(ز) التمكن من اللغات الأجنبية.

٤-تغير التسمية الوظيفية لأمين المكتبة ومؤهلات كل وظيفة:

هناك عدد من التسميات التي أطلقت على المشرف على المكتبة في القرن العشرين منها أمين مكتبة، أخصائي المعلومات، عالم المعلومات، وقد اتفق المجتمعون في مؤتمر تدريب المتخصصين فى علوم المعلومات الذى عقد فى معهد جورجيا للتكنولوجيا فى عام ١٩٦٢ على التعريفات التالية:

١/٤-أمين المكتبة Librarian:

وهو الشخص الذى يتولى تجميع واختيار وفهرسة وتكشيف مجموعات الكتب

والمطبوعات والوثائق من أجل وضعها تحت يد العلماء والباحثين لاستخدامها، ومن الواجب أن يكون هذا الأمين حاصلاً على دراسات فى العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية فى المرحلة الجامعية الأولى، بالإضافة إلى الدراسة المهنية فى المكتبات والمعلومات وقد يفتقد هذا الأمين واحدة من هذه المؤهلات الأكاديمية أو المهنية، ومن ثم فهو يحاول تعويض هذا النقص بالخبرة والممارسة حتى يؤدى خدماته بنجاح(١٢٥).

٢/٤-أخصائي المعلومات Information Specialist:

وهو المتخصص فى فرع من فروع المعرفة مثل الكيمياء أو الفيزياء. . . إلخ، ومن الواجب أن يكون حاصلا على درجة الماجستير فى هذا الفرع أو الدكتوراه فى المجال العلمى، وينبغى أن يكون له خبرة ومعلومات بعلوم الاتصال والمكتبات والصحافة، وله اهتمام مستمر بتطوير المجال الموضوعى الذى يعمل فيه(١٢٦).

٣/٤-أخصائى المكتبات Library specialist:

ويطلق على العاملين المؤهلين فى المكتبات.

وبالرغم من هذه التسميات المختلفة فإنه من الممكن أن يكون هناك تعريف واحد لهم فأخصائى المكتبات والمعلومات هو «الشخص الذي يتلقى تعليماً أكاديمياً على مستوى عال لأداء العمل بمؤسسات ومرافق المعلومات على اختلاف أنواعها»(١٢٧).

٤/٤-عالم المعلومات Information scientist:

وهو عالم فى مجالات الاتصالات بصفة عامة، ويهتم بحفظ واسترجاع المعلومات بالوسائل الإلكترونية وينتظر من عالم المعلومات أن يوضح ويضع القوانين والقواعد اللازمة لتوثيق الاقتصاد والقانون والطب، بالإضافة إلى الكيمياء والفيزياء والهندسة وميزة هذا العالم تكمن في معلوماته الأساسية عن طرق وأساليب الاتصال وتوصيل المعلومات وتدفقها إلى جانب وظائف أخرى تختلف قليلاً عن السابقة وهى:

٥/٤-ضابط المعلومات Information officer:

اسم يكاد يقتصر استعماله على من يتعامل مباشرة مع المستفيدين، ويتلقى استفساراتهم ويتولى الرد عليهم، فضلاً عن إرشادهم إلى كيفية الإفادة من فريق المعلومات وخدماته ويستعمل هذا اللقب أيضاً من يعهد إليه بمهمة إدارة مرفق المعلومات فى إحدى الهيئات أو المؤسسات، ويعتبر التخصص الموضوعى فى مجال معين، والإلمام بالأوعية المرجعية هي أهم مقومات تأهيل هذه الفئة(١٢٨).

٦/٤-باحث الإنتاج الفكرى Literature Searcher:

يضطلع بمهمة إرشادية وهى البحث فى الإنتاج الفكرى عما يتصل بموضوعات معينة استجابة لطلبات المستفيدين، وكما هو الحال بالنسبة لضابط المعلومات فإن التخصص الموضوعى والإلمام بالأوعية المرجعية وخاصة الورقية منها، أهم مقومات تأهيل باحث الإنتاج الفكرى، وإذا كان تحويل المراجع الورقية إلى مراصد بيانات إلكترونية قد أدى إلى إعفاء باحث الإنتاج الفكرى من الجهد العضلى

المضنى، فإنه قد أدى إلى تغير فى متطلبات تأهيله؛ حيث أصبح من الضرورى لباحث الإنتاج الفكرى الإحاطة الواعية ببيان مراصد البيانات وحدود تغطيتها وما تقدمه من معلومات، واللغات المستخدمة فى التكشيف والاسترجاع، فضلاً عن التعامل مع نظم الاسترجاع على الخط المباشر(١٢٩).

٧/٤-محلل الإنتاج الفكرى Literature Analyst:

وهو مرادف للموثق وقد استعمل كل من الاسمين للدلالة على من يستخدمون الأساليب غير التقليدية فى تحليل محتويات الوثائق بكل أشكالها، وتشتمل عملية التحليل هذه على كل من التكشيف والاستخلاص والتخصص الموضوعى، والتمكن من الأشكال الحديثة للغات التكشيف، بالإضافة إلى القدرات اللغوية، فضلاً عن القدرة على التعامل مع النظم الإلكترونية لأغراض الاختزان والتجهيز والاسترجاع هى أهم مقومات تأهيل هذه الفئة من العاملين فى مرافق المعلومات(١٣٠).

٨/٤-أمين المكتبة المحسبة Cyberlibrarian أو أمين المعلومات Cybrarian(١٣١):

هو الاسم الذى يمكن إطلاقه على مكتبى المستقبل فأمين المكتبة التقليدى Librarian يكون محاطاً بالكتب، أما أمين المكتبة المحسبة أو أمين المعلومات فيكون بجانب الحاسب الآلى حيث يتصل بمختلف شبكات الاتصال الإلكترونية المتداخلة فى جميع أنحاء العالم لتجميع المعلومات، ووظيفته الأساسية هو تحديد مكان أو أماكن المعلومة أو المعلومات المطلوبة منه، سواء كان طالب المعلومة رجل أعمال، أو شركة، أو باحثاً، وسواء كانت المعلومات خاصة بمنافسة تجارية، أو تتعلق بدراسة موضوع علمى أو صناعى، أو تتعلق بتحديد خلفية بحثية لموضوع، ولتحقيق ذلك يستخدم أمين المعلومات جميع وسائل الاتصالات الإلكترونية المختلفة، سواء كانت شبكات اتصال متداخلة Internet، أو مراكز البيانات المباشرة للتجارة Commercial on line data basses وتتراوح أتعاب أو أجر أو عمولة أمين المكتبة الإلكترونية نظير تأدية هذه الخدمات ما بين ٦٥ دولاراً إلى مائة دولار فى الساعة (حسب تقديرات سنة ١٩٩٥)، هذا بالإضافة إلى الضريبة المقررة وذلك عن أعمال البحث، كما تحتسب الأتعاب أيضاً على أساس حجم العمل واستعجاله.

٥- مكانة أمين المكتبة فى المجتمع:

تدهور وضع ومكانة أمين المكتبة المصرى فى بداية القرن العشرين وربما يرجع ذلك إلى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى مر بها المجتمع نتيجة للاحتلال والحروب، ثم فى منتصف القرن العشرين عند تغير النظام الملكي إلى الجمهورى وغيرها من الظروف التى أثرت على المجتمع بصفة عامة وعلى المكتبات والعاملين بها بصفة خاصة، والتى جعلت الريادة لفئات مثل المهندسين والأطباء ثم للقانونيين والمحاسبين، ثم مازالت فئات أخرى كثيرة تتقدم تارة وتتوارى تارة أخرى وفقاً لاحتياجات سوق العمل(١٣٢).

وكذلك لأن العاملين كأمناء مكتبات فى تلك الحقبة لم يكونوا من الأشخاص ذوى الوجاهة الاجتماعية أو الكفاءة الفنية، أو ممن تلقوا تعليماً أو تدريباً كافياً فى المكتبات. بل هم فى أغلب الأحيان موظفون فى المؤسسات الأم التابعة لها المكتبات أو مدرسون فى المدارس الملحق بها مكتبات حتى جاءت فترة أصبح المجتمع ينظر إلى أمين المكتبة نظرة استهزاء ولا مبالاة وأنه لاقيمة له أو لعمله ويقول White فى مقاله أن المكتبيين أنفسهم ربما يكونون مسئولين عن هذا الموقف، حيث إنهم يتباكون على أنفسهم فى كل تجمعاتهم المهنية وغير المهنية نتيجة لشعورهم بعدم التقدير والاحترام من الآخرين، ولكن فى الوقت الحاضر يرى أنه من المحتمل أننا نحن المكتبيين لا نكن لأنفسنا التقدير بل وأحياناً نفتقد الكثير من الاحترام تجاه مهنتنا(١٣٣).

هذا ويقع على أمين المكتبة عبء المساهمة في تغير صورة أمين المكتبة فى نظر المجتمع الذى نعيش فيه، ذكرتها كل من الأستاذتين سيدة ماجد وحسناء محجوب فى دراستهما التى أوصيتا فيها بالتالى(١٣٤):

١- أمين المكتبة هو المسئول عن تجديد معلوماته ومهاراته وكفاءاته فى تخصصه شأنه فى ذلك شأن أى متخصص فى أية مهنة من المهن.

٢- يجب على أمين المكتبة أن يتحلى بقيم الصدق والأمانة والتسامح والموضوعية.

٣- يجب أن يقدم الخدمة المكتبية والمعلوماتية لجميع المستفيدين من المكتبة دون تمييز أو إظهار لأى مظهر من مظاهر التحيز.

٤- من أخلاقيات مهنة المكتبات فى التعامل مع المستفيدين: الاهتمام بالمستفيد والترحيب به والابتسامة البشوشة واللطف فى المعاملة.

٥- يجب على أمين المكتبة التعامل مع المستفيدين بطريقة مغلفة بالأدب وليس الترفع أو التعطف.

٦- يجب أن يظهر الأمين بالمظهر اللائق فى شكله العام، وكذلك فى اعتنائه بملابسه فتكون مناسبة لظروف العمل وبسيطة ومريحة وغير مبهرجة.

٧- أمين المكتبة له دور فعال في تردد المستفيد أو عدم تردده على المكتبة، فالمستفيد يعود مرة أخرى للمكتبة إذا كانت الزيارة الأولى له مريحة ومرضية، وإذا وفر أمين المكتبة جواً من التشجيع وقدم المزيد من العون للقارئ.

٨- عمل أمين المكتبة ووظيفته الأساسية هي خدمة القارئ، فعليه ألا يتوقع الشكر على مايقدمه من خدمات للمستفيدين من المكتبة.

هذا ومع تزايد إدراك المجتمع لأهمية المعلومات فى التنمية الثقافية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، فالمعلومات هى أهم أداة من أدوات التنمية الثقافية التى هى بداية كل تنمية - ونتيجة لذلك كان لابد من توفير خدمات معلومات راقية تقدم المعلومات الشاملة والدقيقة والمتجددة، لأفراد المجتمع وقد انعكس إدراك المجتمع لأهمية المعلومات انعكاساً إيجابياً على مهنة المكتبات والمعلومات وعلى العاملين بها، فتغيرت النظرة إلى المكتبات من مجرد مخازن إلى مؤسسات اجتماعية وإعلامية وثقافية

وعلمية فعالة لاغنى عنها فى حياة المجتمعات، كما تغيرت النظرة إلى أخصائى المكتبات والمعلومات، من اعتبارهم أمناء مخازن مهمتهم الأساسية حراسة الأوعية والحفاظ عليها من الضياع أو الفقد إلى اعتبارهم وسطاء أو ملاحى معلومات حيث يقومون بأدوار غاية فى الأهمية لضمان توصيل المعلومات المناسبة إلى المستفيد المناسب فى الوقت المناسب وبالقدر المناسب أيضاً، مستعينين فى ذلك بكل ما تفرزه التكنولوجيا الحديثة من أدوات، واندفعت هذه المهنة والعاملون بها فى سبيل التطور والتحديث حتى غدت من بين المهن الرائدة(١٣٥).

الخلاصة

كان الشخص الذى يتولى مسئولية المكتبة فى العصور القديمة والوسطى هو في الأغلب من بين العلماء أو الأدباء أو المثقفين، وكان له دراية بالكتب وغيرها، وكان عادة له مكانته السامية فى المجتمع، ثم تطور الأمر إلى أن يتولى مسئولية المكتبة من له خبرة في العمل مع الكتب وغيرها من الأوعية في المكتبة، ومن تتلمذ على يد شخص آخر سبقه في العمل إلى المكتبة، ثم الشخص الذي تلقى تدريباً على العمل بالمكتبة لبضعة أشهر، ثم جاءت مرحلة الإعداد والتأهيل الأكاديمي لدراسة المكتبات والمعلومات، وقد بدأت هذه المرحلة في العالم العربي فى منتصف القرن العشرين متأخراً عن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا التى بدأت هذه المرحلة فيها فى أواخر القرن التاسع عشر، وقد بدأ هذا التأهيل معتمداً على أداء العمل اليدوى، ثم وصل إلى التأهيل على أداء العمل المعتمد على أحدث وسائل التكنولوجيا.

وقد تطورت مهام أمين المكتبة عبر العصور ففى الماضى كان أمين المكتبة يهتم أساساً بالعناية بالمواد المكتبية وصيانتها وحفظها، أما الآن فقد أصبحت مهمته هى جعل هذه المواد المكتبية بجميع أشكالها والمعلومات تحت يد الباحثين والقراء، وتنظيمها وتحليلها بطريقة تسمح باستخدامها الاستخدام الأمثل هذا إلى جانب وظائفه الأساسية فى المكتبة ومسئوليته عن نموها وتطورها بما يتناسب مع نمو وتطور المجتمع.

هذا وقد كانت مكانة أمين المكتبة عظيمة فى العصور القديمة، وكان أمناء المكتبات يتولون مناصب رفيعة فى المجتمع كأن يكون وزيراً، أو رئيس قضاة، بل إن أحد الملوك الفراعنة وهو سيتى الثانى كان أمين مكتبة بل إن هذه المكانة سمت إلى مرتبة الألوهية وهما تحوت وحاتحور، وكان يطلق على أمين المكتبة سيد قاعة الكتب وسيد الكتابات السرية وأحياناً سيد الأشياء السرية، وقد استمرت هذه المنزلة العظيمة لأمين المكتبة والتى حظى بها فى الحضارة المصرية القديمة ظلت تلازمه فيما تلا ذلك من عصور، ففي العصر البطلمى الرومانى نجد أسماء علماء عظماء تولوا إدارة مكتبة الإسكندرية القديمة وآخرون عملوا بالمكتبة كأمناء لها، ومن هؤلاء العلماء البارزين نجد ديمتريوس الفاليرى، زينودوتس، كاليماخوس الكارينى وغيرهم من الشخصيات البارزة التي نالت جزءاً كبيراً من اهتمام ورعاية الملوك البطالمة فخصصوا لهم

المرتبات المجزية إلى جانب تمتعهم ببعض الامتيازات الأخرى مثل الإعفاء من الضرائب.

وفى العصور المسيحية نجد أن مهنة أمين المكتبة نالت مهابة ومكانة عظيمة، وكان أمناء المكتبات بالأديرة والكنائس من الرهبان ورجال الدين الذين حفظوا المخطوطات وقاموا عليها.

أما في العصر الإسلامي فنجد أن مهنة أمين المكتبة كانت من المهن الجليلة التي تولاها الكثير من العلماء البارزين والشخصيات التي لها شأنها ومكانتها العلمية والاجتماعية إلى جانب أن من يتولى منصب أمين مكتبة كان لابد من أن تتوافر فيه صفات ومزايا متعددة كأن يكون ممتازا في خلقه وعلمه، واسع الأفق، دمث الأخلاق، فقيهاً ذكياً واسع الاطلاع، متديناً بل إن هناك بعض المكتبات كانت تشترط أن يكون أمين المكتبة بها أو خازن الكتب كما كان يسمى منتمياً إلى مذهب معين كأن يكون حنفياً أو شافعياً أو مالكياً أو حنبلياً، بل إن تعيينه كان يتم بناءً على رغبة السلطان ومعرفته الشخصية به، وكان يطلق على الأمين اسم «الخازن» أو «المباشر»، وكانت تخصص لهم المرتبات المجزية والتيسيرات العديدة، أما في العصر الحديث فنظراً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد أصبحت الريادة لمهن وفئات أخرى مثل المهندسين والأطباء ثم القانونيين والمحاسبين.

ومن المتوقع فى ظل عصر المعلومات الذي نعيشه أن يستعيد أمناء المكتبات واختصاصيو المعلومات مكانتهم وريادتهم خاصة بعد أن أصبحوا يتلقون تعليماً أكاديمياً في علوم المكتبات والمعلومات، وقد تعددت الأسماء التى تطلق على أمناء المكتبات حالياً منها أخصائي المكتبات وأخصائي المعلومات.

الهوامش:

(١) السيد السيد النشار. تاريخ الكتب والمكتبات فى مصر القديمة. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٠. - ص ٦٣.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى مصر القديمة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠، ص٥٤.

(3) Richardson, Ernest Cushing. Some old Egyptian Librarians.- California: Peacock Press, 1964, PP 12-14.

(4) Fowltner, O. . The ancient Egyptian.- London: 1978, PP.54, 55.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة: مصدر سابق، ص٥٤.

(٦) المصدر السابق، ص٥٥.

(7) Richardson, Ernest Cushing.- Ibid. P.28.

(٨) شعبان خليفة: المصدر السابق، ص٥٠.

(٩) شعبان خليفة: المصدر السابق، ص ص٥٧-٥٩.

(١٠) المصدر السابق: ص٦٠.

(11) Richardson, Ernest cushing.- Ibid , P.4..

(١٢) شعبان عبد العزيز خليفة: المصدر السابق، ص٦٢.

(١٣) جدول رقم (١).

(١٤) شعبان عبد العزيز خليفة. مصدر سابق. - ص٦٩.

(١٥) أحمد أمين سليم. المكتبة المصرية فيما قبل مكتبة الإسكندرية. - مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج٣٨، ج١ (١٩٩٠)، ص٩٠.

(١٦) سيد حسب الله ومحمد جلال غندور. تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية. - الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦. -ص١١٠.

(١٧) شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة الإسكندرية: الحريق والإحياء. -القاهرة: كتاب الجمهورية، ٢٠٠٠. - ص٢٦ .

(١٨) محمد أحمد حسين. مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم. - ط ١- القاهرة: مكتبة الاعتماد، ١٩٤٣ . - ص١١ .

(١٩) جورج سارتون. تاريخ العلم. الجزء الرابع. - ط٣ . - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨ . - ص٢٧٠ .

(٢٠)هيسيل، الفرد. تاريخ المكتبات؛ ترجمة شعبان عبدالعزيز خليفة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣ . - ص١٨ .

(٢١) جورج سارتون. تاريخ العلم. - ص٢٥٩ .

(٢٢) شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة الإسكندرية: الحريق والإحياء. - ص٥٢ .

(٢٣) جورج سارتون. مصدر سابق. - ص ص٢٧٠-٢٧٢ .

(24) Khalifa,Shaban, A. Library and Information Science, Texts In English.- Alex, 2000.- P.53.

(٢٥) السيد السيد النشار . تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة، مصدر سابق . - ص١١٥ .

(٢٦) جورج سارتون. مصدر سابق. - ص٢٧٤ .

(٢٧) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. مصدر سابق. - ص ص ٢٨٩-٢٩١ .

(٢٨) شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة الإسكندرية: الحريق والإحياء. - ص٥٤ .

(٢٩)هيسيل، الفرد . تاريخ المكتبات. مصدر سابق . - ص١٩ .

(٣٠) السيد السيد النشار. تاريخ الكتب والمكتبات فى مصر القديمة. مصدر سابق . - ص١١٦ .

انظر أيضا: جورج سارتون. تاريخ العلم. - ص٢٧٧ .

(٣١) جورج سارتون. تاريخ العلم. - ص٢٧٨ .

(٣٢) مصطفى العبادى. مكتبة الإسكندرية القديمة، سيرتها ومصيرها. - باريس: اليونسكو، ١٩٩٢ . - ص١٩ .

(٣٣) محمد محمد أمان. إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة بين الماضى والمستقبل. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٨، ع٢ (أبريل ١٩٨٨). - ص ص١٣٢-١٣٥ .

(٣٤) السيد السيد النشار. تاريخ الكتب والمكتبات فى مصر القديمة . مصدر سابق. - ص١٤٣ ، نقلاً عن: Chassinat, Le temple de Edfun, Cairo. 1928, Vol. III, P.339 .

(٣٥) عبد العزيز صالح. التربية والتعليم فى مصر القديمة. - القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦ . - ص٣٦٥ .

(36) Reymond, E. . From the Records of Apriestly family from Menphis IAA 38.- Wiesbaden, 1981.- PP.8 .-87, No. 7.

(37) Ibid, PP.118-132, No.17.

(38) Ibid, No.2 . .

(39) Ibid, P. No.21.

(٤٠) السيد السيد النشار. تاريخ الكتب والمكتبات فى مصر القديمة . مصدر سابق. - ص١٤٩ .

(٤١) صابر مريد نان. لمحات في الكتب والمكتبات القبطية. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج٣، ع٢(مايو١٩٩٨).

(٤٢) عمر طوسون. وادى النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر تاريخ البطاركة. - الإسكندرية: مطبعة السفر، ١٩٣٥ . - ص٤٨، ١٦١ .

(٤٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات، المطبوعات والمخطوطات . - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٩ . - ص١٧ .

(٤٤) فيليب دى طرازى. خزائن الكتب العربية فى الخافقين. - لبنان: منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٧ . - مج٢، ص٥٢٨ .

(٤٥) جورجى زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية. مصدر سابق. - مج٤، ص١٢٩ .

(٤٦) سيدة ماجد ربيع وحسناء محجوب . صورة أمين المكتبة لدى أساتذة الجامعات فى المؤتمر القومى الخامس

لإخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر ٢١-٢٣، أبريل ٢٠٠١ . -ص ١ .

(٤٧) عبد اللطيف صوفى. المكتبات الحديثة: مبانيها، تجهيزاتها. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٢ . - ص٢١ .

(٤٨) محمد مجاهد يوسف الهلالى. خزائن الكتب العباسية: دراسة فى المواد والنظم والخدمات (أطروحة دكتوراه). - القاهرة: كلية الآداب، ١٩٨٧ . - صفحات متفرقة.

(٤٩) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. - ط ١ . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ . - ص٢٨١ .

(٥٠) المصدر السابق. ص ص٢٩٣-٣٢٢ .

(٥١) المصدر السابق. ص٣٥٣ .

(٥٢) يوسف العش. دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر فى العصر الوسيط؛ ترجمه عن الفرنسية نزار أباظة، محمد صباغ - بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٣ . - ص٢٧٧ .

(٥٣) فيليب دى طرازى. خزائن الكتب العربية فى الخافقين. - بيروت: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٥١ . - مج١، ص٧١ .

(٥٤) رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات الإسلامية فى الأندلس(أطروحة ماجستير). - المنوفية: كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٠٠٢ . - ص٦٧ .

(٥٥) السيد السيد النشار. تاريخ المكتبات فى مصر: العصر المملوكى. - ط١ . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ . - ص ١٣٨، ١٣٩ .

(٥٦) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى. - مصدر سابق. - ص٣٧٦ .

(٥٧) السيد السيد النشار: تاريخ المكتبات فى مصر: العصر المملوكى . - مصدر سابق. - ص١٤٨ .

(٥٨) عبد اللطيف إبراهيم. المكتبة المملوكية. - القاهرة: مكتبة الشعب، ١٩٦٢ . - ص ص٦٧-٧٣ .

(٥٩) السيد السيد النشار: تاريخ المكتبات فى مصر: العصر المملوكى . مصدر سابق . - ص١٤٥ .

(٦٠) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى. - مصدر سابق. - ص ص٣٧٦-٢٧٨ .

(٦١) عبد اللطيف إبراهيم. المكتبة المملوكية. مصدر سابق نقلاً عن: وثيقة المؤيد شيخ رقم ٩٣٨ أوقاف، المقريزى: الخطط جـ٢، ص٣٢٩؛ العينى: عقد الجمان، جـ١٩ سنة ٨٢٣هـ (مخطوط)، السخاوى: الضوء اللامع، جـ٩، ص١٣٧ .

(٦٢)هيام على على مطر . المكتبات فى مصر العثمانية ٩٢٣-١٢١٤هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م (أطروحه ماجستير). - الإسكندرية: كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٢ . - ص ص١٠٨، ١٠٩ .

(٦٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى. - ص٣٧٩ .

(٦٤) السيد السيد النشار. تاريخ المكتبات فى مصر. - ص١٥٠ .

(٦٥) أحمد شلبى. تاريخ التربية الإسلامية. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣ . - ص١٧٨ .

(٦٦) رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات الإسلامية فى الأندلس. مصدر سابق . - ص١٠٩ .

(٦٧) المصدر السابق . نقلا عن: ابن غالب، محمد بن أيوب (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م). قطعة من كتاب فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس، تحقيق لطفى عبد البديع . - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٥٥ .

(٦٨) عبد اللطيف إبراهيم. المكتبة المملوكية. مصدر سابق. - ص٨٢، نقلاً عن:

وثيقة صرغمش أوقاف ٣١٩٥، ص ص٣٥-٣٦، وثيقة الناصر محمد ابن قلاوون محكمة ٢٥ محفظة ٤، ٣١ محفظة ٥، وثيقة حسام الدين لاجين محكمة ١٧ محفظة ٣، وثيقة السلطان حسن أوقاف ٨٨١ . - ص ص٤٦٥-٤٦٨، محكمة ٤٠ محفظة ٦، وثيقة فرج ابن برقوق محكمة ٦٦ محفظة ١١ .

(٦٩) هيام علي علي مطر . مصدر سابق. - ص ص١٠٢، ١٠٣ .

(٧٠) محمد لطفى متولى عبد الغنى. المكتبات فى مصر فى القرن التاسع عشر: دراسة تاريخية. -المنوفية: كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠١. -ص١.

(٧١) فيليب دى طرازى. خزائن الكتب العربية فى الخافقين. مصدر سابق. - ص٣٢٥.

(٧٢) الموسوعة العربية الميسرة / محمد شفيق غربال .. (واخ). -بيروت: دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨١- ص ١١٦٥.

(٧٣) محمد لطفى متولى. مصدر سابق، ص ص٤٥، ٧١.

(٧٤) عبد الرحمن الرافعى. تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر. جـ١. - ط٦ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧. - ص١١٧.

(٧٥) عبد الرحمن الجبرتى. عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. جـ٤. - ط١. - القاهرة: لجنة البيان العربى، ١٩٦٧. ص٣٤٨.

(٧٦) محمد لطفى متولى. مصدر سابق، ص٩٧.

(٧٧) فيليب دى طرازى. خزائن الكتب العربية فى الخافقين. مصدر سابق، ص٥٣٨.

(٧٨) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور (الملف الأول). - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١. - ص١١٤.

(٧٩) أيمن فؤاد سيد. دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها. - ط١. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦. - ص٢٢.

(٨٠) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء، مصدر سابق. - ص١١٨.

(٨١) المصدر السابق. - ص ص١١٧، ١١٨.

(٨٢) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. - ص٥٧.

(٨٣) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. ص٦٧.

(٨٤) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق. ص١٢٢.

(٨٥) قانون الكتبخانة المصرية الخديوية. بند ٩، بند ١١. في: شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق. -ص١٩٠.

(٨٦) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. ص٩٨؛ نقلاً عن: الجمعية الجغرافية المصرية. الجمعية الجغرافية على مشارف القرن الجديد. - القاهرة: الجمعية، ١٩٩٨. ص٤٢.

(٨٧) **قانون الكتبخانة المصرية الخديوية. بند (١٠).** مصدر سابق. -ص١٩٠.

(٨٨) **قانون الكتبخانة المصرية الخديوية. البند الأول.** مصدر سابق. -ص **١٨٩**.

(٨٩) عبد الرحمن الجبرتى. عجائب الآثار، جـ٤ - مصدر سابق. - ص٣٤٨.

(٩٠) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. - ص١٠٢.

(٩١) جورجى زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية؛ مراجعة شوقى ضيف. - القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٦. - ص١٠٣.

(٩٢) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق. - ص١٢٦.

(٩٣) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. - ص١٠٣.

(٩٤) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق، ص١٢٤.

(٩٥) المرجع السابق. ص١٢٤.

(٩٦) محمد لطفى متولى عبد الغنى. مصدر سابق. - ص٩٢.

(٩٧) دار الكتب المصرية. ترجمة تقرير مرفوع إلى الحضرة الفخيمة الخديوية من نظارة المعارف العمومية عن حالة الكتبخانه الخديوية العامرة فى سنة ١٨٨٦. - القاهرة: المطبعة الأهلية، بيولاق، ١٨٨٧. فى شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق. - ص٢٠٧.

(٩٨) سعد محمد الهجرسى وسيد حسب الله. المكتبات

والمعلومات والتوثيق: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٩. - ص١٩٧.

(٩٩) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية في رحلة النشوء والارتقاء والتدهور. مصدر سابق. -ص١٢٣.

(١٠٠) شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية. مصدر سابق. ص١٢٣.

(١٠١) المكتبة القومية الزراعية المصرية. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي. مركز البحوث الزراعية - القاهرة: المكتبة، ٢٠٠٠. - ص٥-٧.

(١٠٢) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. المركز القومى للمعلومات. الإحصاءات الثقافية؛ الكتب والمكتبات، ١٩٩٩. - القاهرة: الجهاز، ٢٠٠٢. - ص١.

(١٠٣) محمود زكريا قطر. مكتبة مبارك العامة؛ نحو مفهوم جديد للخدمة المكتبية العامة. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، س١، ع١ (يناير ١٩٩٦). - ص١٢٦.

(١٠٤) المصدر السابق. - ص١٢٩.

(١٠٥) المصدر السابق. - ص ص١٣٦-١٣٧.

(١٠٦) سعد محمد الهجرسى وسيد حسب الله. المكتبات والمعلومات والتوثيق. مصدر سابق. - ص ص١٨٠، ١٨١.

(١٠٧) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، المركز القومى للمعلومات. الإحصاءات الثقافية؛ الكتب والمكتبات، ١٩٩٩. مصدر سابق. ص١.

(١٠٨) مصر. الجريدة الرسمية. ع٨ (٢٣ فبراير ١٩٧٨).

(١٠٩) مصر. الجريدة الرسمية. ع٤٤ مكررا (٤ نوفمبر ١٩٨١).

(١١٠) مصر. الوقائع المصرية. ع١٥ (١٨ يناير ١٩٩٢).

(١١١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. المركز القومي للمعلومات. الإحصاءات الثقافية، الكتب والمكتبات ١٩٩٩. مصدر سابق.

(١١٢) حسن محمد عبد الشافى. إعداد إخصائى المكتبات المدرسية فى مصر. - ١٤ ورقة. فى الندوة العلمية الأولى لقسم المكتبات والوثائق. - القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩٠.

(١١٣) جيهان محمود السيد. مكتبات المراكز الثقافية: دراسة ميدانية لواقعها وتحليل لاتجاهات المستفيدين منها. - ط١. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١. - ص٤٧.

(١١٤) المصدر السابق. - ص٩٠.

(١١٥) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦. - ص٧١.

(١١٦) أحمد بدر. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٥. ص ص٢٦٣-٢٦٤.

(١١٧) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. مصدر سابق. ص٧٠.

(١١٨) المصدر السابق. ص٧٢.

(١١٩) محمد فتحى عبد الهادى. مكتبة المستقبل. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (ع١٧، مج٩)، ٢٠٠٢. - ص٩.

(120) Tiefel, Virginia. Education for the Academic library user in the year 2000. In : Information for a new Age : Redefining the librarian.- Englewood, Co lorado : Libraries Unlimited, IUC, 1995.- P.59.

(121) Marcum, Deanna B. Librarians or Technicians? Which shall we be? In : Information for a new Age, Ibid.- P.13.

(122) Ibid. P.12, 14.

(١٢٣) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. مصدر سابق. - ص ص١٢٤، ١٢٥.

(١٢٤) أحمد بدر. الأخلاقيات المهنية فى المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. -مج٥، ع١. (يوليو ١٩٩٨). - ص٢١.

(١٢٥) يوسف أبو بكر يوسف جلالة. مهنة المكتبات

والمعلومات: الواقع والطموح بين النظرية والتطبيق في وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩. - ص١٠٨.

(١٢٦) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. مصدر سابق. -ص١٥٠.

(١٢٧) المصدر السابق. -ص١٥٠.

(١٢٨) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات والمعلومات: دراسات فى الإعداد المهنى والببليوجرافيا والمعلومات. - طبعة فريدة ومنقحة. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨. - ص٢١.

(١٢٩) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥. - ص١٢٢.

(١٣٠) المصدر السابق. ص١٢٢.

(١٣١) المصدر السابق. ص١٢٣.

(١٣٢) سمير عثمان. أمين مكتبة المستقبل، أو أمين المكتبة المحسبة. - عالم الكتاب، ع٥٨، ٥٩ (أبريل-يونية/ يوليو-سبتمبر ١٩٩٨). - ص١٠٣-١٠٥.

(١٣٣) هانى محيى الدين عطية. تسويق الذات: رؤية جديدة لأخصائى المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج٧، ع١٤ (يوليو ٢٠٠٠). - ص١٣.

(133) White, Herber. H. Respect for librarians and Librarian Self Respect.- Library Journal. Vol.111, No.1 (Feb, 1986).-P.58.

(١٣٤) سيدة ماجد ربيع، حسناء محجوب. صورة أمين المكتبة لدى أساتذة الجامعات. مصدر سابق. - ص٣١.

(١٣٥) ثروت يوسف محمد الغلبان. الاتجاهات الحديثة فى تأهيل المكتبيين واختصاصي المعلومات وتأثيرها على تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر (أطروحة دكتوراة). -طنطا: كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، ١٩٩٩. -ص٣٢.